

المجتمع الأميركي وقيمه

مجلة إلكترونية تصدرها وزارة الخارجية الأميركية المجلد 7، العدد 1، حزيران/يونيو 2002

كليات المجتمع المحلي في الولايات المتحدة



المجتمع الأميركي وقيمه

مجلة إلكترونية تصدرها وزارة الخارجية الأميركية - المجلد 7، العدد 1، حزيران/يونيو 2002

كليات المجتمع المحلي
في
الولايات المتحدة

جدول المحتويات

4

رسالة

من رود بيدج،
وزير التربية والتعليم الأميركي

5

كليات المجتمع في أميركا: في نمو وازدهار

بقلم آرثر م. كوهين

10

مصايح بجانب الباب الذهبي

بقلم إيفلين كليمنتس

12

الترباط العالمي: مقابلة مع جيمز ماكيني

بقلم مايكل ج. باندلر

17

حجج تدعم منح كليات المجتمع المحلي لشهادات البكالوريوس

بقلم كينيث ب. ووكر

21

من غرفة الصف إلى مقر العمل: روابط وثيقة

بقلم مايكل ج. باندلر

24

منصات انطلاق لمدى الحياة

بقلم تريسي وونج بريجز

من صحيفة "يو إس إيه توداي"

27

بيبلوغرافيا ومواقع على الإنترنت ذات علاقة

المجتمع الأميركي وقيمه
مجلة إلكترونية تصدرها وزارة الخارجية الأميركية
المجلد 7، العدد 1، حزيران/يونيو 2002

الناشر..... جوديث سيغل
رئيس التحرير..... ريتشارد لوندبيرغ
رئيس التحرير الإداري..... مايكل باندلير
المحررون المشاركون..... ماري آن غاميل
كاثي سبيغيل
المحررون المساهمون/إختصاصيو المراجع..... تشارلز غوس
إيفون شانكس
المدير الفني..... تاديوس ميكسينسكي
مساعد فني..... سيلفيا سكوت
تحرير الإنترنت..... واين هول

مجلس إدارة التحرير
جورج كلاك، جوديث سيغل، ليوناردو ويليامز

يوفر مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأميركية منتجات وخدمات تشرح سياسات الولايات المتحدة والمجتمع الأميركي والقيم الأميركية إلى القراء الأجانب. ينشر المكتب خمس مجلات إلكترونية تبحث في المسائل الرئيسية التي تواجه الولايات المتحدة والمجتمع الدولي. وتنتشر هذه المجلات بيانات السياسة الأميركية مع التحليلات والتعليقات والمعلومات الخلفية في مجالات مواضيعها وهي: مواقف إقتصادية، وقضايا عالمية، وقضايا الديمقراطية، وأجندة السياسة الخارجية الأميركية، والمجتمع الأميركي وقيمه.

تنتشر جميع الإصدارات باللغات الإنكليزية والفرنسية والبرتغالية والإسبانية، وتنتشر مواضيع مختارة منها باللغتين العربية والروسية. تنتشر الإصدارات باللغة الإنكليزية كل شهر تقريباً، وعادةً يتبعها نشر النصوص المترجمة بعد مدة تتراوح بين أسبوعين وأربعة أسابيع.

إن الآراء الواردة في المجلات لا تعكس بالضرورة آراء أو سياسات حكومة الولايات المتحدة ولا تتحمل وزارة الخارجية الأميركية أية مسؤولية تجاه محتوى المجلات أو فيما يخص الوصول المستمر إلى مواقع الإنترنت الموصولة بهذه المجلات. تقع هذه المسؤولية بصورة حصرية على الناشرين في هذه المواقع. يمكن استنساخ وترجمة المواد الواردة في هذه المجلات في خارج الولايات المتحدة الأميركية ما لم تكن المواد تحمل قيوداً صريحة على مثل هذا الاستعمال حماية لحقوق المؤلف. يجب على المستعملين المحتملين للصور الفوتوغرافية المنسوبة إلى مصورين محددين الحصول على إذن باستعمالها من أصحاب الصور.

توجد الإصدارات الجارية والسابقة لهذه المجلات وجدول بالتواريخ اللاحقة

لصدورها على الصفحة الدولية الخاصة بمكتب برامج الإعلام الخارجي على شبكة

الإنترنت في الموقع <http://usinfo.state.gov/journals/journals.htm>

(باللغة الإنكليزية). وتتوفر هذه المعلومات وفق برامج كمبيوتر متعددة لتسهيل

تصفحها مباشرة أو نقل محتوياتها أو استنساخها أو طباعتها.

ترحب السفارة الأميركية في بلدكم بتعليقاتكم كما ترحب بها مكاتب التحرير على

العنوان التالي:

رئيس تحرير، برنامج "المجتمع الأميركي وقيمه"

Editor, U.S. Society & Values

Society and Values Team -- IIP/T/SV

U.S. Department of State

4TH Street, S.W 301

Washington, D.C. 20547

United States of America

E-mail: ejvalues@pd.state.gov

رسالة

من رود بيدج،
وزير التربية والتعليم الأميركي

الثاني/يناير من العام 2002 قانون "لن يتخلف أي طفل عن الركب"، مختتما بذلك عاما ناجحا من التعاون بين الحزبين في الكونغرس الأميركي ومفتتحاً عهداً جديداً في حقل التعليم الأميركي. وسنجد، بموجب هذا القانون، في تزويد كل حدث في أميركا بتعليم رفيع المستوى، بصرف النظر عن دخله وقدرته وخلفيته.

وسيكون لذلك أثر واضح على كليات المجتمع المحلي. فهي تتواصل على نطاق واسع مع الجاليات الإثنية المتنامية في الولايات المتحدة، وتعد طلبتها للحياة والعمل في إطار عالمي. وهي، علاوة على ذلك، ملاذ للشباب القادمين من الخارج الذين يسعون للعثور على مكانهم الملائم في التعليم العالي في الولايات المتحدة.

وعندما قام توش فان، المولود في كمبوديا، بالقاء خطاب أمام الخريجين في كلية مجتمع ميدليسيكس بولاية مساتشوستس، كان أبعد ما يكون عن المتحدثين المعتادين في احتفالات التخرج. بل إنه كان بالنسبة للمحتفلين بالتخرج رمزا غير عادي، فقد كان لاجئاً سابقاً بدأ دراسته في نظام كليات برامج السننين ثم انتقل إلى جامعة مدة التعليم فيها أربعة أعوام. وهو الآن على وشك أن يبدأ برنامجاً للدراسات العليا لدبلوماسي المستقبل في جامعة أميركية مرموقة. وسوف يعود في يوم من الأيام إلى بلاده نموذجاً على نتائج نظام التعليم الأميركي بشكل عام، ونظام كليات المجتمع المحلي بشكل خاص.

ومن الواضح أن أهمية هذه الكليات بالنسبة لمواطنينا، ولمواطني العالم، ستزداد مع استمرارها في النمو.

لقد برز التعليم كهدف جوهرى للديمقراطية منذ اللحظات الأولى في تاريخ الجمهورية الأميركية. ذلك أن الأمة تستمر في النمو والتطور من خلال تحصيل العلم والخبرات الجديدة والمعرفة المكتسبة عن طريقهما.

فما الذي يمثله التعليم؟ إن التعليم يقوم، في بداية العملية، بفتح أعين الأطفال على العالم من حولهم. وهو، كما أشارت السيدة الأولى، لورا بوش "يزود أطفالنا بالأدوات التي يحتاجون إليها للنجاح في الاقتصاد العالمي الحالي". كما أنه، كما مضت إلى القول، "يدعم النمو لأنه يطلق العنان للإبداع الفردي ويوفر القوة العاملة الماهرة الضرورية للنمو والتطور".

وفي الولايات المتحدة، يعزز التعليم الابتدائي والثانوي المتوفر للجميع (والمجاني) المجتمع ككل. كما يشكل تحصيل التعليم العالي جزءاً من الحياة اليومية بالنسبة لملايين الرجال والنساء الذين يخطون نحو بدء ممارسة أعمال مهنية وتقنية وتجارية أو صناعية وممارسة مهن حرة وفكرية.

ويكتسب نظام كليات المجتمع المحلي المؤلف من برامج دراسية مدتها سنتان، أهمية متزايدة في مجال التعليم العالي مع مرور الوقت. وقد أصبحت هذه الكليات، بعد مرور قرن على تأسيس أول كلية منها، وهي كلية جوليت جونير كوليدج بولاية إلينوي، تحتل مكانة محورية في مجالات تطوير القوة العاملة ومواصلة تحصيل العلم وتوسيع المسؤولية المجتمعية المدنية على الصعيد المحلي.

وقد وقّع الرئيس بوش في الثامن من شهر كانون

كليات المجتمع في

أميركا:

في نمو وازدهار

بقلم آرثر م. كوهين

والواقع هو أن المبدأ العام الذي يشكل أساس النظرية التي طور على أساسها نظام كليات المجتمع المحلي كان الإيمان بقدرة الفرد على تحقيق الإنجازات والانتقال من طبقة اجتماعية إلى أخرى.. الإيمان بأنه ينبغي إتاحة الفرصة لكل من يسعى إلى تحصيل العلم كي يتقدم في حياته العملية أو في حياته الشخصية في المجتمع، بغض النظر عن مستوى تحصيله العلمي السابق أو مكانته الاجتماعية أو وضعه الاقتصادي. وبما أن كليات المجتمع لا تضع عوائق تذكر أمام قبول الطلاب، وبالنظر لأن رسوم التعليم فيها أقل من رسوم كليات أو جامعات الأربع سنوات، فإنها تؤمن باباً مفتوحاً يتيح الوصول دون عراقيل إليها وفرصة متوفرة للجميع للعثور على شيء يفيدهم.

وتعد كلية المجتمع بمفهومها الأساسي مؤسسة معترفاً بها لمنح شهادة مشارك كأعلى درجة تمنحها. وتمنح هذه الشهادة عادة بعد سنتين من الدراسة على المستوى الجامعي وتؤهل من يحصل عليها لدخول الجامعة في السنة الدراسية الثالثة (جونيو)، أو الالتحاق بالقوة العاملة كموظف مؤهل في حقول مهنية وحرفية عديدة. وفي الولايات المتحدة اليوم ألف وخمس وسبعون كلية مجتمع محلي، يدرس فيها 5,5 مليون طالب في مقررات للحصول على شهادات علمية.

وقد أثبتت كليات المجتمع جدارتها بطرق شتى، ليس أقلها الطريقة التي تكيفت فيها مع الزيادات

إن نظام كليات المجتمع المحلي حديث نسبياً في التشكيلة الواسعة من النشاطات والأفكار التي يتكون منها التعليم العالي في الولايات المتحدة، إذ أنه أساساً ظاهرة برزت إلى الوجود وتطورت وتوسعت خلال القرن الماضي.

وقد صمم هذا البرنامج الذي تستمر فيه الدراسة مدة سنتين في الأصل لخدمة العدد المتزايد من خريجي المدارس الثانوية الذين شأؤوا مواصلة تحصيلهم العلمي، ولكنهم لم يتمكنوا، لسبب أو لآخر، كالوقت والمال والالتزامات العائلية أو الكفاءة العلمية، من الالتحاق بكلية أو جامعة معنادة مدة الدراسة فيها أربع سنوات.

وقد وسعت كليات المجتمع منذ سنواتها الأولى دورها بحيث تجاوز مجرد تأمين سنتين من الدراسة التي تسبق شهادة البكالوريوس. وهي تعد الناس في الوقت الحاضر للانضمام إلى القوة العاملة وتقديم طائفة من الخدمات للمجتمعات المحلية. كما أنها تساعد الناس على التطور في حياتهم العملية. وعلاوة على ذلك، فهي تقدم دروساً ابتدائية لتعليم مبادئ القراءة والكتابة للذين أخفقوا في إتقان المهارات الأولية بشكل تام في مرحلتها التعليم الابتدائي والثانوي، وللمهاجرين الجدد إلى الولايات المتحدة. وأخيراً، إنها تقدم مقررات تعليمية ترتبط باهتمامات البالغين الشخصية، معززة بذلك الاتجاه نحو مواصلة تحصيل العلم مدى الحياة.

في الحرف التكنولوجية وفي الوظائف في المجال الصحي وغيره من المجالات.

وقد أدى هذا المزيج المختلط من الأهداف إلى ظهور مؤسسة شاملة يدرس فيها ثلثا الطلاب دراسة غير متفرغة أي بدوام غير كامل. ولا تشتمل معظم هذه الكليات على مساكن خاصة للطلبة؛ ذلك أن معظم الطلاب يقصدون الكلية يوميا من منازلهم ويحضرون صفوف مقرر أو اثنين ثم يعودون إلى وظائفهم أو مشاغلهم الأخرى. ويبلغ متوسط عمر الطالب في كلية المجتمع المحلي 25 عاما. وتبلغ نسبة المتحقيين بكليات المجتمع المحلي في عدد من الولايات كاليفورنيا وكاليفورنيا وواشنطن وويومنج، ثمانية بالمئة من عدد السكان الذين بلغوا الثامنة عشرة من أعمارهم أو تجاوزوا ذلك.

وتمنح كليات المجتمع المحلي أكثر من نصف مليون شهادة مشارك سنويا، ثلثها في الفنون العقلية أو الدراسات العامة. وبنوي معظم الحاصلين على تلك الشهادات مواصلة الدراسة في مؤسسات علمية أعلى مستوى. أما الجزء الآخر من الشهادات فيمنح لطلاب في الميادين المهنية، ربعهم في الميدان الصحي كالتمريض وصحة الأسنان وتدريب فنيي المختبرات الطبية وغيرها من الحقول المرتبطة بالميدان الصحي. أما مهن الأعمال، بما فيها خدمات السكرتارية وإدارة الأعمال والمحاسبة وإدارة مؤسسات الأعمال الصغيرة، فهي تشكل 25 بالمائة من شهادات المشارك. كما تمنح كليات المجتمع المحلي كل سنة شهادات في برامج تقل الدراسة فيها عن سنتين لأكثر من 100 000 طالب ممن يكملون برامج قصيرة الأمد في خدمات التصليح والحماية والمواصلات وعلوم الكمبيوتر والعلوم المعلوماتية ومهن الإنتاج الدقيق ورخص العقارات أو البناء. وتقدم أكثر من نصف الكليات صفوفًا لتعليم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية للمهاجرين الجدد.

ويحمل معظم المدرسين والأساتذة في كليات المجتمع شهادات الماجستير في الفنون كأعلى تحصيل علمي لهم. ويعلم ثلثا أعضاء الهيئات التدريسية مقرراً واحداً أو مقررين في كل فصل. ومعظم المدرسين

المرحلية في عدد الشباب الذين يسعون للدخول إلى الكليات وأمنت احتياجاتهم. ففي عام 1979 على سبيل المثال، بلغ عدد الشباب الأميركي ممن هم في السابعة عشرة من أعمارهم 4,3 مليون شاب وفتاة، أي بزيادة قدرها 50 بالمائة خلال خمسة عشر عاما. وقد تخرج أكثر من 70 بالمئة من هؤلاء الشباب من المدارس الثانوية وسعى قرابة نصفهم إلى الالتحاق بالكليات والجامعات. وقد شكل ذلك العدد ضغطا هائلا على إمكانيات القبول في الكليات والجامعات، وهو ضغط لم تكن الجامعات مهياً للتكيف معه، ولكن كليات المجتمع المحلي كانت قادرة على استيعابه، وقد قامت بذلك بالفعل. أما في عام 2000 فقد بدأ قرابة نصف الطلاب الذين بدأوا دراستهم الجامعية لأول مرة تحصيلهم في كليات المجتمع المحلي.

ولدى طلاب كليات المجتمع المحلي دوماً أهداف متنوعة. إذ يسعى ثلثهم للحصول على مهارات وشهادات تؤهلهم للحصول على وظائف، ويرغب قرابة 20 بالمئة منهم في تحسين مستواهم في الوظائف التي يشغلونها بالفعل، في حين يلتحق 10 بالمائة منهم بالكليات للدراسة لمجرد إشباع رغبتهم الشخصية واهتمامهم بشكل عام. أما الثلث المتبقي فيريد إنهاء مقررات معتمدة يمكن تحويل عدد وحداتها إلى جامعة أربع سنوات وقبولها كجزء من برنامج الدراسة للحصول على شهادة البكالوريوس.

وهذا الأمر مهم؛ ذلك أنه لا تسمح إلا قلة من الأنظمة التعليمية الأخرى في سائر أنحاء العالم للطلاب بنقل الوحدات الدراسية بسهولة من مؤسسة تعليمية إلى أخرى. وتوزع المهمات التي تؤديها كليات المجتمع الأميركية في الدول الأخرى بين أنواع مختلفة من المؤسسات. فمزيج الدراسة المتوفرة ما بعد المرحلة الثانوية في اليابان، على سبيل المثال، يفصل بين كليات السنتين، ومدارس التدريب الخاصة، وكليات العلوم التطبيقية. وتتفرد كليات المجتمع الأميركية في كونها الوحيدة التي تقدم، تحت سقف واحد، تعليماً يسبق شهادة البكالوريوس وتدريباً مهنياً قصير الأمد وتعليماً للكبار وتحسيناً لمستوى الوظيفة الأولى التي يحصل عليها طالب العمل وتحسين المستوى المهني

غير المتفرغين هم من خريجي الجامعات الجدد الذين يبحثون عن مناصب تعليمية دائمة، أو أشخاص يشغلون وظائف منتظمة في أماكن أخرى أو من المتقاعدين الراغبين في الحفاظ على علاقتهم بالتعليم. وتمول كليات المجتمع المحلي من مزيج من المصادر المتنوعة، تشمل الأموال التي تخصصها لها الولايات (44 بالمئة) والتي تخصصها الحكومات المحلية (أقل من 20 بالمئة) والرسوم التي يدفعها الطلبة (21 بالمئة). ويتم تأمين معظم الجزء المتبقي من الحكومة الأميركية الفدرالية ومن المؤسسات التجارية المساعدة.

ولا تملك كليات المجتمع المحلي سوى وقف ضئيل جداً عادة نظراً لكونها لم تحصل في أي وقت عبر تاريخها على تبرعات ضخمة من خريجها أو من المؤسسات الخيرية. وهكذا فقد بحثت عن سبل أخرى لزيادة إيراداتها. وقد أقام معظمها مؤسسات وافية تابعة للكليات وانهمك في حملات لجمع الأموال من مؤسسات الأعمال والأفراد في مجتمعاته المحلية. إلا أن هذه المصادر لم تقدم حتى الآن سوى نسب ضئيلة جداً من الدخل الذي تحتاجه الكليات. وقد حصلت الكليات على بعض أموالها عن طريق المبيعات وتقديم الخدمات، خاصة تأجير منشأتها للمجموعات المحلية لاستخدامها بعد ساعات الدراسة. وقام بعضها بتأجير الأرض على أساس طويل الأمد لمتعهدي البناء لإقامة مرافق سكن لمن يحتاجون إلى المساعدة في حياتهم اليومية أو مراكز للتسوق.

ومن مصادر التمويل البديلة المربحة عقود التدريب المعقودة مع الشركات الصناعية والوكالات الحكومية. وتوفر الكليات، بموجب هذه الاتفاقات، المدرسين والتسهيلات لتدريب الشرطة المحلية ورجال إطفاء الحرائق وموظفي المقاطعات والبلديات. أو أنها قد تبرم عقوداً لتدريب الموظفين في الصناعات المحلية على أحدث أساليب العمل. وتعد دورات التدريب إما في حرم الكلية أو في المرافق التابعة لتلك المؤسسات.

وبالنظر لوجود كليات المجتمع في موقع وسط بين المدارس الثانوية من جهة ومؤسسات التعليم للحصول على شهادة البكالوريوس من الجهة الأخرى، فقد

قامت بتطوير مشاريع مشتركة مع الفئتين. وهي تحاول تمهيد الطريق نحو التعليم العالي أمام خريجي المدارس الثانوية الذين يفكرون إلى الأموال أو المهارات اللازمة. وهي تفعل ذلك عبر تحقيق التناغم بين برامجها وبرامج الجامعات بحيث يتمكن الطلاب الذين يدرسون مقرراتها التعليمية من تحويل الوحدات المعتمدة التي أحرزوها في الكلية دون أي خسارة، وعبر التأكد من أن مقررات المدرسة الثانوية ستؤهل الطلاب للدراسة في الكليات. كما تتعاون كليات المجتمع مع خدمات الصحة العامة عن طريق استضافة "معارض صحية" وغيرها من النشاطات الرامية إلى مساعدة الناس على الحصول على الرعاية الصحية. وبالإضافة إلى ذلك، تقوم مؤسسات السنتين بتدريب المعلمين الخصوصيين للعمل في المدارس الابتدائية ومساعدة الطلاب على تعلم أصول القراءة والكتابة والحساب. كما أنها تقدم المساعدة لوكالات الإنعاش الاجتماعي في المجتمع المحلي عن طريق توفير أبسط مبادئ التدريب الأساسي لتهيئة الأشخاص الذين يعانون من البطالة المزمرة ولتزويدهم بالمهارات الوظيفية.

وهناك أدلة كثيرة على نجاح هذه الجهود، بدءاً بمعدلات حصول خريجي كليات السنتين الدراسي على وظائف أو اجتياز امتحانات الحصول على تراخيص للعمل، وانتهاءً بمعدلات الانتقال إلى جامعات الأربع سنوات. ويحصل جميع طلاب كليات المجتمع المحلي الحاصلين على شهادة في مهنة تتعلق بالمجال الصحي، يحصلون جميعهم تقريباً على الوظائف. أما الخريجون الذين يتعين عليهم أخذ امتحانات ترخيص أو إجازة في الولايات في ميادين مثل التمريض وصحة الأسنان والعلاج التنفسي فهم يجتازون تلك الامتحانات بأعداد تفوق نسبتها نسبة أعداد الطلاب الذين درسوا في المدارس الخاصة أو التجارية. ويحصل طلاب كليات المجتمع الذين يتحولون إلى جامعات الأربع سنوات على شهادات بكالوريوس بنسبة لا تختلف تقريباً عن عدد الطلبة الذين يحصلون على تلك الشهادات بعد أن يكونوا قد التحقوا بتلك الجامعات منذ السنة الدراسية الأولى.

وهناك نتائج أخرى لكليات المجتمع المحلي يصعب

في كليات المجتمع المحلي أُلغيت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حين أصبح يُنتظر من معلمي المستقبل الحصول على شهادات بكالوريوس من جامعات الأربع سنوات وحتى شهادات ماجستير في التعليم. ولكن الكثير من كليات المجتمع المحلي عاد في الأونة الأخيرة، استجابة للنقص العام الذي تواجهه أميركا في قطاع المعلمين، إلى تقديم برامج تدريب المعلمين. غير أن الكليات المحلية فعلت ذلك هذه المرة بالتعاون مع جامعات الأربع سنوات المجاورة التي تمنح شهادة البكالوريوس. وتوفر كليات المجتمع المحلي في هذه الحالات العاملين الأولين من المقرر المطلوب للدراسة الكاملة.

كما أن كليات المجتمع تقوم بدور نشط في المهنة الصحية. فهي تقوم بتدريب نسبة كبيرة من الممرضات العملياتيات المجازات وفنيي صور الأشعة وموظفي حفظ السجلات الطبية وغيرهم من الموظفين المساعدين. كما أنها تقوم بإعداد الطلاب للحصول على وظائف كحراس أمن وضباط مراقبة للسجناء السابقين أو المذنبين الذين علق عقوبتهم وغير ذلك من الوظائف الخاصة بالسجون. كما تستجيب كليات العاملين الدراسي لما يحتاجه مكان محدد في مجال اليد العاملة. فقد تشتمل كلية تقع في منطقة منتجع على برامج في إدارة المطاعم والفنادق وفي فنون الطهو. وتعتبر كليات المجتمع بشكل عام وعبر التشكيلة المتنوعة لنشاطاتها جزءاً من المجهود القومي الأميركي لنقل الناس من الاعتماد على الإنعاش الاجتماعي إلى العمل.

ولكن كليات المجتمع المحلي تواجه، في بداية القرن الحادي والعشرين، عدداً من التحديات والمسائل التي لم يبيت بأمرها بعد. فهناك، أولاً، حاجة متزايدة لأن تعمل هذه الكليات دون توقف على مدار العام. ذلك أن عدد الأميركيين الذين بلغوا سن الثامنة عشرة قد ازداد زيادة كبيرة وسوف يستمر في ذلك الازدياد. ففي حين انخفض العدد في عام 1993 إلى حد أدنى بلغ 3,3 مليون شاب، ينتظر أن يرتفع إلى 4,3 مليون بحلول نهاية هذا العقد. وقد بلغت نسبة الطلاب المتخرجين من المدارس الثانوية الذين التحقوا بالجامعات قبل عامين 64 بالمائة. ومن المستبعد

قياسها بمثل هذه الدقة المتناهية، كمدى تحسن نوعية الحياة في المجتمعات المحلية بفضل نشاطات الكليات في مجالي الصحة والإنعاش الاجتماعي؛ وأسلوب اندماج المهاجرين في المجتمع عن طريق التدريب على اللغة والتكيف الثقافي الذي يتم اكتسابه في كليات المجتمع المحلي؛ والسبل التي يتحول فيها خريجو كليات المجتمع المحلي إلى رجال وسيدات أعمال عن طريق المقررات التي درسوها في القانون التجاري والمحاسبة الخاصة بمشاريع الأعمال الصغيرة وعلاقات الموظفين؛ والدعم الذي تقدمه كليات المجتمع للاقتصاد المحلي بالتعاون مع وكالات التنمية الاقتصادية في الولاية عن طريق استعدادها لتدريب العمال بغية جذب الصناعات.

وترتبط معظم كليات المجتمع المحلي ارتباطاً وثيقاً بالتعليم الدولي. فهي تضم طلاباً من الخارج وترعى برامج للدراسة في الخارج للطلاب الأميركيين وتنظم رحلات دراسية في الدول الأخرى. وتشتمل بعض كليات المجتمع المحلي على مراكز أعمال دولية، وبرامج تدريب لمؤسسات الأعمال المحلية التي ترغب في العمل في التجارة الدولية، كما قد يكون لديها عقود تدريب مع شركات تتخذ من دول أخرى مقراً لها.

وقد جنت الولايات المتحدة عموماً فوائد كبيرة من المرونة التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من نظام كليات المجتمع المحلي، والتي تواجه بطريقة مرضية الأوضاع المتغيرة كالتوسع والتقلص الديموغرافي. وفي هذه الأيام التي يشكل فيها من هم في سن التاسعة عشرة أو أقل 85 إلى 90 بالمائة من الطلاب الذين يدخلون جامعات الأربع سنوات، فإن 61 بالمائة فقط من طلاب كليات المجتمع المحلي هم من هذه الفئة من الشباب.

كما أن كليات المجتمع تتكيف مع الحاجات المتغيرة في أماكن العمل. ففي النصف الأول من القرن العشرين حين كنت سنة أو سنتان من الدراسة الجامعية كافية لإعداد الأستاذ لتعليم طلاب المدارس الابتدائية كانت مؤسسات السنتين الدراسيتين منهمة في تدريب المعلمين. إلا أن برامج تدريب المعلمين

أن تتم توسعة صفوف السنة الجامعية الأولى بحيث تستوعب الطلب المتزايد للالتحاق بالجامعات. وعلى الرغم من قول جهات متعددة بأن التعليم عن بعد (أي دون دوام في الكلية أو الجامعة) سيوفر المال ويقلل من ضرورة توسيع الجامعات، إلا أن تحصيل العلم عن بعد لم يثبت قدميه بشكل شامل بعد. ونتيجة لذلك ستحتاج كليات المجتمع إلى زيادة استخدام مرافقها إلى أقصى حد، وقد تلقي بثقلها بشكل أكبر في مجال التأكيد على التعلم عن بعد واستخدام هذا الأسلوب في التعليم.

وهناك تحديات أخرى كإيجاد موارد جديدة وخلاقة للتمويل في وقت تشهد فيه جامعات الأربع سنوات زيادة ضخمة في أوقافها والهبات التي تتلقاها وفي وقت تظهر فيه محاولات عديدة جديدة من جهات أخرى للحصول على موارد الولايات والموارد المحلية الشحيحة. كما أن وكالات الولايات ومؤسسات منح شهادات المصادقة على مستويات الكليات الأكاديمية والاعتراف بها أصبحت تطلب، بشكل أكثر من المعتاد، أدلة إضافية على أهمية كلية المجتمع المحلي الإجمالية، من حيث بعض التفاصيل المشار إليها أعلاه، كمدى تحويل الطلاب إلى جامعات الأربع سنوات والنجاح في امتحانات الحصول على التراخيص وغيرها من الاختبارات.

وفي الوقت ذاته، تبقى مسألة ما إذا كان يتعين تحويل كليات المجتمع المحلي حق منح شهادات البكالوريوس بين القضايا التي تلوح في الأفق. وكانت كليات مجتمع كثيرة قد بدأت بتقديم شهادات بكالوريوس في فترة التوسع السريع في عقدي الخمسينات والستينات من القرن الماضي، وبذلك انضمت إلى صفوف المؤسسات العلمية العليا. وفي حين أن ذلك التحرك كان قد همد، إلا أنه قد عاد الآن ليشكل قضية مرة أخرى. وقد خولت عدة ولايات كليات المجتمع المحلي فيها بدء تقديم المقررات اللازمة لمنح شهادات البكالوريوس في مجالات دراسية معينة. غير أن ما يرجح أن ينتج عن ذلك هو تعاون بين كليات السننتين وجامعات الأربع سنوات، بحيث تقدم الأخيرة مقررات تعليمية للصفوف العليا في حرم كليات المجتمع.

وقد قامت كليات السننتين، عن طريق التوسع الجانبي في المنهاج الدراسي والمشاريع المشتركة مع وكالات المجتمع المحلي، بتوسيع الدور الذي تلعبه بحيث تجاوز مجرد تأمين الدراسة للعامين الأولين من الأعوام الدراسية الأربعة المؤدية إلى نيل شهادة البكالوريوس. كما أن كليات المجتمع المحلي أصبحت، عبر المحافظة على سياسة إبقاء الباب مفتوحاً أمام جميع من يرغبون في دخولها، الرئة التي يتنفس منها نظام التعليم العالي، فهي تتوسع حين يزداد عدد الطلاب الذين يسعون إلى مواصلة التحصيل العلمي بعد إنهائهم المرحلة الثانوية، وتقلص عدد الشباب الملتحقين بها عندما ينخفض العدد.

وفي خضم كل ذلك، حافظت كليات المجتمع المحلي على دور فريد كعنصر حيوي في مجال التعليم الخاص بفترة ما بعد المرحلة الثانوية في أميركا. ويشهد هذا الدور حالياً فترة نمو وازدهار.

* آرثر م. كوهين هو أستاذ التعليم العالي بجامعة كاليفورنيا في لوس انجليس ومدير مركز تبادل كليات المجتمع المحلي للمعلومات حول الموارد التعليمية في جامعة كاليفورنيا في لوس انجليس. وقد اشترك مع ف.ب. براور في تأليف كتاب "كليات المجتمع المحلي الأميركية".

مصايح بجانب الباب الذهبي

بقلم إيفلين كليمنتس

”أعطوني المنهكين بينكم وفقراءكم، أعطوني جماهيركم المحتشدة التواقفة إلى التنفس بحرية..
إنني أرفع مصباحي بجانب الباب الذهبي.“

إيما لازاروس، ”التمثال الضخم الجديد“

وهو في أواخر العشرينات من عمره، مما أرغمه على ترك العمل. وإذ لم يكن لديه تأمين صحي، لم يجد أمامه أي خيار سوى تسجيل نفسه للإفادة من خدمات الإنعاش الاجتماعي رغم ما سببه له ذلك من شعور بالحرج. ومع بدء تحسن صحته أدرك أن عليه أن يجد اتجاهاً جديداً لحياته. والتحق جيم، بمساعدة مالية من الحكومة الفدرالية، بكلية مجتمع محلي حيث حقق نجاحاً كبيراً. وعندما أتاح له برنامج منح دراسية للطلاب الفرصة للسفر إلى الصين، إغتنم تلك الفرصة. وعرفه ذلك المسعى على عالم جديد. ثم انتقل إلى جامعة أربع سنوات، ومارس في نهاية المطاف التعليم في اليابان لعدة سنوات. وقد عاد الآن إلى الولايات المتحدة لمواصلة مهنته في غرفة الصف.

هناك جموع كبيرة من الطلاب، مثل جيم، الذين يلتحقون بكليات المجتمع المحلي الأميركية البالغ عددها حوالي ألف ومئة كلية والتي يدرس فيها عشرة ملايين طالب سنوياً يتممون مقررات معتمدة وغير معتمدة لنيل الشهادات. وتشكل هذه الكليات، كما تظهر الإحصائيات، عالماً من الفرص. ويمثل أكثر من نصف طلاب جميع كليات المجتمع المحلي أول فرد في أسرهم تتاح له فرصة تحصيل العلم في كلية. بينما تشكل الأقليات 30 بالمئة من طلاب كليات المجتمع المحلي. وعلاوة على ذلك، وطبقاً لدراسة حديثة، فإن 61 بالمئة من طلاب كليات المجتمع المحلي هم ممن تجاوزوا سن الحادية والعشرين. ولم

هذه الكلمات المحفورة على لوحة على تمثال الحرية في ميناء مدينة نيويورك هي جوهر أميركا.

فالقيم المشار إليها.. من التواصل مع القادمين الجدد وحتى تشجيعهم على التعلم وبالتالي على النجاح والازدهار في بيئة غير مألوفة.. هي قيم تنعكس عبر المجتمع الأميركي، بما في ذلك وبشكل ملحوظ أكثر مما هو ملحوظ في أي مكان آخر، في إطار نظام كليات المجتمع المحلي الأميركية.

إن كلية المجتمع المحلي ظاهرة أميركية قحة: فهي مفتوحة أمام الجميع؛ وهي تتيح فرصة الوصول إليها ودخولها بسهولة؛ وهي توفر بيئة رعاية ودعم؛ وتمكن الطلاب، بصرف النظر عن قدرتهم، من مواصلة وتعزيز تعليمهم أو صقل مهاراتهم الوظيفية أو تغيير مهنتهم. ويعتبر إعجاب الأميركيين الجدد بها وانجذابهم نحوها استثنائياً، تماماً كأهميتها بالنسبة لهم، ولكنها لا تقل جاذبية في نظر المواطنين الأميركيين القدامى ممن هم في عمر طلاب الكليات أو حتى أكبر سناً. وتقدم كليات المجتمع لجميع الطلاب المحتملين أملاً بمستقبل أفضل، ويمكنها، في نهاية الأمر، أن تغير حياة الناس فعلاً.

مثال واحد:

كان جيم (تم تغيير الاسم) طاهياً ومعداً للعبوة في مطعم محلي. ولكنه ما لبث أن أصيب بالسرطان

يكن لكثير من هؤلاء الطلاب أن يتابعوا دراساتهم العليا لو لم تكن هناك كليات مجتمع.

و.. عودة إلى "المصباح بجانب الباب الذهبي"، فإن عدداً من طلبة تلك الكليات من المهاجرين الجدد.

ولنأخذ توش فان مثالا

لقد كان في الثالثة من عمره حين أعدم الخمير روج والديه وأخوته التسعة في كمبوديا. وأمضى سنين في معسكر لاجئين في كمبوديا. ويعني اسمه "توش" الصغير، وكان هو اسم التديل الذي عرف به حين كان يعيش في المخيم، وهو لا يتذكر اسمه الحقيقي. حين تم تحرير توش من المعسكر في نهاية الأمر، سار حافي القدمين مع غيره من اللاجئين لمدة ثلاثة أشهر إلى أن وصل إلى مدينة فنوم بنه. وقامت أسرة من اللاجئين بتبنيه وساعدته على دخول المدرسة. وفي نهاية الأمر، تخرج من المدرسة الثانوية وبدأ قيادة سيارة أجرة لدفع تكاليف دراسته للغة الإنجليزية في أكاديمية خاصة لتعليم اللغات.

وبعد أن عمل مسؤولاً عن البرامج لفترة من الزمن في مؤسسة ميثاق/ كمبوديا، وهي منظمة أميركية غير حكومية، حصل، بفضل مهارته اللغوية (أي إتقانه اللغة الإنجليزية) على وظيفة مساعد مسؤول عن البرامج في الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في السفارة الأميركية في فنوم بنه. وقد شجعه معارفه في السلك الدبلوماسي على التقدم بطلب تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة كطالب للدراسة في كلية مجتمع ميدلسيكس في لويل بولاية مساتشوستس. وتمكن من تلبية المتطلبات الصعبة للحصول على التأشيرة (إجادة اللغة الإنجليزية وتقديم دليل على القبول في كلية أميركية وإثبات قدرته على دفع رسوم الدراسة وتكاليف المعيشة). حصل على تأشيرة دخول وعلى منحة دراسية، والتحق بالكلية في لويل (منطقة تشتمل على ثاني أكبر تجمع سكاني من جنوب شرقي آسيا في الولايات المتحدة).

وحقق توش نجاحاً كبيراً في ميدلسيكس. وقد لعب دوراً نشطاً في الهيئة الطلابية وقبل في عضوية

جمعية شرف أكاديمية. وبعد إنهائه السنتين في كلية المجتمع المحلي، تابع توش دراسته وواصل تحصيله العلمي في كلية أربع سنوات، هي كلية ترينيتي في ولاية كنيديكت. وتوالى تكريم توش بعد ذلك. فقد حصل على منحة زمالة وودرو ولسون المرموقة لدراسة السياسة العامة والشؤون الدولية في جامعة برنستون، وقبل أخيراً في كلية فليتشر للقانون والدبلوماسية في جامعة تافتس. وقد عاد توش خلال ثلاثة من فصول الصيف إلى كمبوديا للعمل مع مؤسسة ميثاق/ كمبوديا واعتزم قضاء صيف العام 2002 هناك، بحيث يرافق في هذه المرة علماء من الهيئة التدريسية لكلية مجتمع ميدلسيكس إلى بلاده الأصلية، مكملًا بذلك دائرة كاملة لتجربته الشخصية وقصة حياته.

ويقدم جيم وتوش، وعدد لا يحصى من الطلاب الآخرين، أملاً بالمستقبل للولايات المتحدة والمجتمع الدولي. وتكمن بذور ذلك الأمل في كثير من الأحيان في تحديات والتزام كليات المجتمع المحلي الأميركية. فهذه الكليات تتيح الوصول السهل إلى التحصيل العلمي العالي، وتؤمن المقررات الدراسية لتطوير المهارات، وفرصة لزيادة التحصيل العلمي ليمتد إلى برنامج جامعي كامل مدته أربع سنوات أو إلى ما بعد ذلك، وتطوير القوة العاملة عن طريق الشراكات مع قطاع الأعمال والصناعة، والتعاون مع التعليم الابتدائي والثانوي، وفرصة مواصلة تحصيل العلم مدى الحياة، وهي ليست أقل هذه الفوائد شأنًا.

وبهذه الطريقة، تشكل كليات المجتمع المحلي، مجازياً وفعلياً، مصابيح للحاضر والمستقبل.

* إيفلين كليمنتس هي نائبة الرئيس لشؤون الطلبة في كلية مجتمع ميدلسيكس بولاية مساتشوستس

الترابط العالمي: مقابلة مع جيمز ماكيني

بقلم مايكل ج. باندلر

النموذج الأميركي إلى دولهم، أهمية حيوية في هذه الأيام تعكس الأهمية المتزايدة لكليات المجتمع المحلي في ساحة التعليم العالي الأميركية بشكل عام.

وقد تناول جيمز ماكيني، نائب رئيس الجمعية الأميركية لكليات المجتمع المحلي لشؤون التنمية الاقتصادية والبرامج الدولية، هذه العلاقة العالمية المزدهرة في حديث أجري معه أخيراً. وتمثل هذه الجمعية أكثر من عشرة ملايين طالب في أكثر من ألف ومئة كلية مجتمع محلي.

وقد استهل ماكيني حديثه بالإشارة إلى عدد الشراكات الدولية المتزايد لتطوير القوة العاملة، مستشهداً بارتباطات كتلك القائمة بين كلية المجتمع المحلي لولاية أوهايو وحكومة تنزانيا؛ وبين برنامج لمدة سنتين ضمن نظام جامعة ولاية نيويورك والمكسيك؛ وبين كلية مجتمع في مدينة سانت لويس بولاية ميزوري ووزارة التعليم في غيانا؛ وكلية سنتين في إحدى ضواحي مدينة لوس انجليس بولاية كاليفورنيا وجامعة أسمره في إريتريا؛ وكلية في ولاية ماريلاند وكلية طب في روسيا.

وأشار ماكيني إلى أن مثل هذه الروابط تركز على طائفة واسعة من الموضوعات الدراسية، من إدارة الفنادق والتمريض إلى تكنولوجيا المعلومات والمهارات اللازمة لتشغيل منشآت معالجة مياه الصرف الصحي. وما زالت هذه الروابط مستمرة في

يكتشف شاب كيني، يدرس بموجب تأشيرة دخول للطلاب، في حرم كلية مجتمع محلي في مدينة بلطيمور بولاية ماريلاند، أفاقاً وإمكانيات تعليمية جديدة ستوسع معرفته وستعود عليه بالنفع عندما يعود إلى وطنه. وفي كلية أخرى لا تبعد كثيراً عن الأولى وتقع في ضاحية من ضواحي مدينة واشنطن العاصمة يتابع طالب من مواليد رومانيا بنجاح دراسته للتخصص في قطاع الأعمال. وعلى الجانب الآخر من العالم المقابل للساحل الشرقي للولايات المتحدة، يعكف مختصون في مجال التعليم في شري لانكا وتايلاندا والصين، على دراسة الفوائد التي قد تتأتى عن تطبيق برنامج التعليم لمدة سنتين على الطريقة الأميركية في مجتمعاتهم.

وهكذا، وبعد مرور مائة عام وعام على افتتاح أول كلية مجتمع محلي أو كلية متوسطة حكومية في الولايات المتحدة، يقوم ممثلو أنظمة تعليمية مختلفة ومسؤولون في وزارات حكومات دول أخرى بتحليل وتكييف النموذج الأميركي. وفي الوقت ذاته، ومع تضاعف عدد الطلبة في كليات المجتمع المحلي الأميركية منذ العام 1993، إرتفعت أيضاً نسبة الطلاب الأجانب القادمين من دول أخرى للدراسة في تلك الكليات بشكل مثير.

ويكتسب هذا التوجه المزدهر، الذي يخدم الأشخاص الوافدين بأعداد متزايدة إلى الولايات المتحدة للدراسة والأشخاص الموجودين في الخارج الراغبين في نقل

الظهور والازدياد.

(مقتطفات) من المقابلة

سؤال: إلام تعيد أسباب هذا الاهتمام بنظام كليات المجتمع المحلي الأميركي؟

جواب: لا بد من النظر إلى ذلك من منظورين. فقد شهدت كليات المجتمع هنا طفرة نموها الكبيرة بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة. أما في ما يتعلق بالأشخاص الذين جاؤوا من الخارج ليدرسوا هنا كطلاب فقد حدث ذلك في الستينات والسبعينات من القرن الماضي. وهم يأتون في موجات نتيجة الاتصال الشخصي أساسا. كان يمر شخص ما بتجربة جيدة ثم يخبر الناس في بلاده عنها. وتعمل زوجتي في كلية مجتمع محلي في مقاطعة بلطيمور (ولاية ماريلاند) يدرس فيها عدد كبير من الطلاب القادمين من كينيا. ومع أن الكلية لا تبذل جهودا كبيرة لجذب الطلاب (الكينيين)، إلا أنهم يواصلون القدوم إليها. (وما يحدث هو أنهم) يخبرون أسرهم وأصدقاءهم بأن الكلية جيدة وموجودة في محيط جيد وأنها سترحب بالآخرين. وبهذه الطريقة ينمو حجم الطلاب (الوافدين من كينيا). ذلك أن الطلبة الأجانب الوافدين من الخارج، على عكس الطلاب الأميركيين الذين يتأهبون للإلتحاق بكلية ما عن طريق استكشاف كليات مختلفة والتعرف عليها، يعتمدون على معلومات سابقة عن الكلية ويكتفون بها، أي أنهم يكتفون بالمألوف. وتحقق هذه الطريقة النتائج المرجوة بالنسبة لهم.

أما في ما يتعلق بالجانب الآخر للصورة، فقد كان القصد من كليات المجتمع المحلي عندما أنشئت هنا توفير العامين الدراسيين الأولين من الدراسة الجامعية لأولئك الذين يفكرون بمواصلة تعليمهم. إلا أنه أصبح لنظام كليات المجتمع المحلي الشامل الآن رسالة مهنية بالإضافة إلى دورها كحلقة الانتقال لمواصلة الدراسة في إحدى الجامعات. وهذا أمر بالغ الأهمية. وبالتالي، فإنك ستجد عند التحدث إلى الإداريين ومنسقي السياسة العامة في الدول الأخرى، أنه رغم أن هدف الطلاب الوافدين قد يكون الانتقال في نهاية

الأمر إلى الجامعات، إلا أن ما يغري المسؤولين على إنشاء نظام مماثل في بلادهم هو النواحي المهنية والتدريبية، أو طريقة ارتباطنا بقطاع الأعمال والصناعة. وهم يدهشون من ذلك ويتساءلون عن كيفية تحقيقنا ذلك، كيفية تحقيقنا هذا الارتباط بالاقتصاد.

سؤال: وهل يواصل واضعو السياسات وممثلو وزارات التعليم القدوم إلى هنا؟

جواب: بالتأكيد. لقد اجتمعنا أخيرا مع ممثلين من كوريا. وقد علمت أن شري لانكا تستعد لإطلاق نظام كليات مجتمع محلي، وأن البرازيل وفنزويلا تدرسان الأمر بجدية كبيرة. بل إننا بدأنا نرى تحركا نحو كليات المجتمع المحلي في أوروبا التي دأبت على مقاومة ذلك. ويوجد في الدانمارك، بالطبع، نظام مشابه لنظامنا إلى حد ما تأسس منذ أكثر من 100 سنة. ومع أنه ليس في هولندا مثل هذا النظام، إلا أنها تعمل الآن على تحقيق ذلك. وهناك نظام مشابه في كندا، كما قامت أستراليا ونيوزيلندا بتطوير نظام مشابه. وتعكف المكسيك على إقامة شبكة كليات فنية تستمر الدراسة فيها لسنتين وتكون مرتبطة بالصناعات المحلية، ولكنها تواجه بعض الصعوبات في بناء هيكلية النظام. وهناك أنظمة مشابهة في جنوب الهند، حيث أنشأت الكنيسة الكاثوليكية وحكومات الولايات والحكومات المحلية العشرات من كليات المجتمع المحلي الصغيرة التي تقدم مقررات تعليمية في مواضيع كالنجارة وتصليح السيارات للعاطلين عن العمل. كما أعربت باكستان عن اهتمامها بإنشاء كليات المجتمع المحلي. وهناك كليات مجتمع محلي في إسرائيل وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، كما أن هناك واحدة في الضفة الغربية. وهناك نظام لكليات المجتمع في تايوان، في حين تخطط تايلاند لإنشائها. ونحن نتعاون مع الصينيين الذين يظهرون اهتماما كبيرا في إنشاء كليات مجتمع محلي، لأغراض التدريب أيضا، في حقول مثل الزراعة الحديثة وحماية البيئة. ويعتبر ذلك بالنسبة للصينيين بشكل خاص وسيلة لإضفاء الطابع الديمقراطي على التعليم وإيصاله إلى الجماهير العريضة. وهم يفضلون نظام السنتين لأنه أقل كلفة

وأكثر تركيزاً على التدريب المهني. وهذا هو الأساس بكل تأكيد.

سؤال: حدثني عن عملية إقامة روابط بين الإختصاصيين في التعليم والمسؤولين الحكوميين من الخارج والمكاتب المعنية هنا؟ في البداية، ما الذي يبحثون عنه؟

جواب: تعتبر أميركا، إلى حد ما، مبتكرة مفهوم كليات المجتمع. ولكن ما ينبغي أن تدركه، وما نبلغهم إياه، هو أننا لا نملك النموذج المثالي الواحد الذي يصلح لكل الحالات، بل قد يكون لدينا 50 نموذجاً. ولذلك قد يجدون عندما يأتون إلى هنا شيئاً مناسباً لهم. فمثلاً، لن يتم تطوير نظام كليات مجتمع محلي في بعض الدول، بسبب القيود المشددة المفروضة فيها، ما لم يتم تطويره والإبقاء عليه ضمن الجهاز الجامعي القائم حالياً. ولذلك فهم يدرسون نماذج ولايات نيويورك وتينيسي وأوهايو، حيث تشكل كليات المجتمع المحلي جزءاً من نظام جامعات الولاية. وهناك دول أخرى ترغب في تجاوز القيود البيروقراطية. وتعتبر أنظمة كليات المجتمع المحلي المستقلة في ولايات نورث كارولينا وفلوريدا ونيو جيرزي وأريزونا ومسانشوستس نماذج مثالية بالنسبة لها.

سؤال: كيف يتم تحقيق هذه الترابطات؟ كيف يلتقي الجانبان؟

جواب: إن جمعيتنا معروفة جداً، إذ أنها برزت إلى الوجود منذ أكثر من 75 عاماً. وهكذا تنتشر المعلومات عنا، فيتصل المهتمون بنا ثم نقوم بتقييم حاجاتهم بصورة عامة. ونحاول أن نجد الأنظمة المناسبة لهم هنا، بحيث نعطيهم خيارات ومرونة. فمثلاً، تلقيت مكالمة هاتفية أخيراً من دبلوماسي في سفارة الهند هنا في واشنطن يسعى لوضع برنامج رحلة لاختصاصي تربوي زائر من وزارة العلوم والتكنولوجيا الهندية في نيودلهي. وقد أتبعنا ذلك بإرسال هذا المسؤول الحكومي إلى الأماكن التي يحتاج إلى الاطلاع عليها وكان مسروراً بالنتائج.

سؤال: ما هي الجوانب الأخرى التي تعجب خبراء التربية الأجانب في نظامنا؟

جواب: من النقاط الأخرى التي يجب ذكرها هي أن معدل عمر الطلاب في كليات المجتمع المحلي الأميركية هو 29 عاماً. وهذا يعني أن رسالة أو مهمة كليات المجتمع الخاصة بتعليم مهنة أو حرفة تحظى لدى البالغين بنفس الأهمية التي تحظى بها لدى الطلبة في السن التقليدية للدراسة الجامعية. ونحن نعيش في عصر مواصلة تحصيل العلم طوال الحياة، تدفعنا إلى ذلك التكنولوجيا وعصر المعلومات. ولا يشكل تحصيل العلم خطوة على سلم المعرفة ينتهي عندما تصل إلى قمته فتتوقف عن متابعته. بل هو سلم كهربائي دوار للمعرفة. وهو متواصل التحرك إلى الأمام. ونحن بحاجة لذلك السبب إلى مؤسسات مصممة لتوفير دفعة مقوية أو منشطة على الطريق لجميع السكان، لتوفير قائمة مرنة من مختلف أنواع الشهادات. ويمكن للمرء اليوم الحصول على شهادة مشارك (بعد دراسة مدتها سنتان)، ذلك أنه قد لا يكون بحاجة إلى شهادة بكالوريوس في الفنون تستغرق الدراسة للحصول عليها أربع سنوات إن كان يعمل في حقل تكنولوجيا المعلومات. ولكن ستتوجب عليه العودة (إلى الكلية) للحصول على جرات الدراسة الإضافية المعززة لمعرفته. وهو يذهب، لتحقيق ذلك، إلى كلية المجتمع المحلي. وينطبق هذا الوضع أيضاً على كثير من الدول الأخرى. وقد اكتشفنا في الولايات المتحدة أن 29 بالمائة من الطلاب غير المعتمدين الذين يواصلون الدراسة دون محاولة الحصول على شهادة هم في الواقع من حملة الشهادات. وقد تكون تلك الشهادات أعلى من شهادة البكالوريوس (4 سنوات). وقد تكون شهادة دكتوراه. فالطلاب يعودون إلى الالتحاق ببعض الصفوف لتجديد وتحديث معرفتهم لتحسين كفاءاتهم، لكي يتمكنوا من مواصلة عملهم بنجاح. وهذا هو ما تتم ملاحظته وتقليده بصورة متزايدة في الخارج. ويصدق هذا حتى الآن على الدول الغربية الصناعية بشكل خاص، كأنظمة "التعليم الإضافي" في المملكة المتحدة واسكتلنده، لكونها تعكس نفس أنواع الضغوط والحاجات الموجودة لدينا. كما أن ذلك قد بدأ يحدث في ألمانيا أيضاً.

سؤال: هل من الإنصاف أو الدقة القول بأن الدراسة مدى الحياة أصبحت الدافع الرئيسي في هذه الأيام لإنشاء كليات مجتمع محلي في الخارج؟

جواب: نعم، في الأساس، أي الحاجة لخدمة الناس بعد سنوات الجامعة العادية، أو ديموغرافية تعليم الكبار. ويمكن القول بصورة عامة إن هناك إقراراً بوجود إعادة النظر في المعرفة الأساسية في الدول النامية بشكل خاص. فعلى سبيل المثال، لم تكن مراقبة جودة النوعية في الصناعات الحديثة تشغل الدول الأخرى قبل جيل واحد. ولكنها الآن أمر بالغ الأهمية. إذ لا بد من تقليل كمية الإنتاج الذي لا يرقى إلى المستوى المطلوب من الجودة إلى أقصى حد ممكن. ولكن كيف تفعل ذلك؟ يتم ذلك عن طريق مراقبة الجودة، وهو أمر يستند أساساً إلى قواعد رياضية. وهذا يعني أن الأشخاص الذين تعلموا مبادئ الرياضيات في سن الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة ولم يستخدموها في عملهم آنذاك اكتشفوا فجأة، عندما بلغوا أواسط الأربعينات، أنهم بحاجة إليها. وهكذا وقبل أن يعملوا وفق مبادئ مراقبة الجودة، عليهم أن يعودوا (إلى الدراسة) لتعزيز مهاراتهم المنسية في الرياضيات.

سؤال: لنعد للحظة إلى الطلاب الوافدين من الخارج إلى كليات المجتمع المحلي الأميركية. فقد قلت في وقت سابق، وعلى الأقل بالنسبة للكلية التي تعمل فيها زوجتك في بلطيمور، إنه ليست هناك حاجة للعمل بنشاط على استقطاب الطلاب الجدد ما لم تكن كليات المجتمع راغبة في زيادة عدد طلابها بصورة كبيرة أو بتحقيق التنوع في الجسم الطلابي الأجنبي. وهذا هو ما حدث في كلية مجتمع سبوكان (ولاية واشنطن)، وخاصة بالنسبة لاستقطاب طلاب من دول الشرق الأقصى. كما أن معهد تصميم وتسويق الأزياء في لوس انجليس أصبح يسعى لاستقطاب طلاب من الجمهورية التشيكية بعد سنوات من السعي لاجتذاب طلاب من تايوان وكوريا. فهل تعرف ما إذا كان هذا قد أصبح نمطاً مألوفاً؟

جواب: لا أستطيع حسم الأمر بشكل أو بآخر. ولكنني أعرف أن جمعيتنا أخذت ممثلي 18 كلية في

رحلة إلى تايوان وكوريا واليابان لحضور معارض مهنية ومعارض كليات لتقديم نموذج كليات المجتمع المحلي كنظام قائم بذاته بدلاً من تقديم كليات المجتمع والجامعات جنباً إلى جنب. وأود أن أشير إلى أنه ما من شك في أن الكثير من كليات المجتمع المحلي في المناطق الأميركية الداخلية البعيدة عن الساحل ترغب في استقطاب المزيد من الطلاب الأجانب. وهي تتعرض للضغط لإضفاء طابع دولي على منهاجها الدراسي ولدفع الطلاب الأميركيين إلى إدراك حقيقة كونهم مرتبطين باقتصاد عالمي النطاق. ولا شك في أن وجود هذا التنوع في حرم كليات المجتمع في المناطق الأميركية الداخلية، وهو تنوع حققته ولاية فلوريدا وغيرها من الولايات الواقعة على ساحلي البلاد، يساعد في ذلك.

سؤال: بالنسبة للطلاب الذين يأتون إلى هنا، هل تعتقد أن معظمهم ميالون إلى البقاء هنا أو أنهم ينوون العودة إلى بلادهم وأسرهم؟

جواب: هذا سؤال صعب. فإن ما ينوونه عندما يصلون وما يفعلونه بعد أربع أو خمس سنوات قد يكونان أمرين مختلفين. وقد يحدث التغيير، أحياناً لأسباب مبهمه جداً، كالأوضاع في البلاد التي يأتون منها أو الظروف هنا. وقد قمنا في مؤتمر للجمعية الأميركية لكليات المجتمع المحلي عقد في الأونة الأخيرة، بتكريم حاكم لاغوس "كخريج العام". فقد تخرج من نظام كليات المجتمع المحلي في شيكاغو، ثم واصل دراسته في الجامعة، وأصبح محاسباً هنا، ثم عمل مع شركات البترول في نيجيريا وأصبح جزءاً من التركيبة السياسية في بلاده. وهذا مثال على ما يحدث. وقمنا في نفس المؤتمر بتكريم خريج مولود في مصر جاء للدراسة في كلية مجتمع محلي في مدينة ديترويت (ولاية ميشيغان) وبقي في هذه البلاد. فالبعض يبقى هنا في حين يعود البعض الآخر إلى بلاده.

سؤال: عند التفكير بالفرص التي تتيحها كليات مجتمعنا للمهاجرين الجدد، أتساءل عما إذا كانت هناك دول أخرى تقوم بمساعدة المهاجرين الجدد إليها؟

المستقبل القريب بالنسبة للعلاقة بين كليات المجتمع الأميركية وبين قطاع التعليم في الخارج؟

جواب: أظن أننا، عملاً بما حدثنا مجلس إدارتنا على القيام به أخيراً، سنكون أكثر إقداماً ونشاطاً وجرأة في السعي لإقامة روابط مع الدول والمنظمات الأخرى التي ترغب في الحصول على معلومات عن نماذج شبيهة بكليات المجتمع المحلي، وحتى وضع مذكرات تفاهم مع هذه المنظمات، كذلك التي نعكف على إعدادها الآن مع الدانمارك وألمانيا. وأعتقد بصورة عامة أنه من الممكن القول إن هذه العلاقة ستكتسب المزيد من القوة وستستمر في النمو.

* مايكل ج. باندلر محرر في مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأميركية

جواب: لقد زارنا في الآونة الأخيرة وفد من هارلم بهولندا حيث يواجهون هجرة كبيرة من جنوب أوروبا ومن الشرق الأوسط. وهم لم يواجهوا هجرة بمثل درجة الضخامة التي يواجهونها الآن، ويناضلون حالياً لحل مسألة كيفية تعليم هذه المجموعات الجديدة.

وأود أن أشير بهذا الصدد إلى شيء آخر بالغ الأهمية بالنسبة لكيفية تعاملنا مع المهاجرين الجدد في أميركا. فالكليات هنا، حيث تتوفر سهولة الوصول إليها والالتحاق بها وتحصيل العلم، تلتقي الأشخاص على الدوام في مواقعهم وعلى مستواهم، بما في ذلك من حيث إتقانهم اللغة (الانجليزية). ولدينا أعداد من الناس الوافدين من دولة أو أخرى ممن لا يجيدون حتى لغتهم الأصلية. ويتعين علينا لذلك تعليمهم لغتهم الأم قبل أن يتعلموا اللغة الإنجليزية وقبل أن يلتحقوا بالمقرر التعليمي النظامي المعتاد. وهذا هو ما يواجهه الهولنديون الآن بالنسبة للقادمين من الشرق الأوسط.

سؤال: والخالصة، ما الذي تتكهن بحدوثه في

حجج تدعم منح كليات المجتمع المحلي لشهادات البكالوريوس

بقلم كينيث ب. ووكر

مقدمة

أصدرت لجنة الإستثمار القومي في التعليم العالي التابعة لمجلس مساعدة التعليم، في تقرير حديث يركز الاهتمام على الأزمات المالية التي يواجهها التعليم العالي الأميركي، التحذير القوي التالي:

”في الوقت الذي يرتفع فيه مستوى التحصيل العلمي الضروري لتأدية عمل منتج، سيحرم الملايين من الأميركيين من فرصة الدراسة الجامعية ما لم يتم تحقيق تغييرات شاملة للسيطرة على التكاليف ووقف الزيادات الحادة في رسوم الدراسة وزيادة مصادر الدخل الأخرى“.

وتستدعي هذه القضية المالية في التعليم العالي حلاً خلاقة. ذلك أن الأفكار التقليدية القائمة على أسس التجارب السابقة والمتنصفة بالمحدودية لا تقيد ملايين الطلبة الذين سيكونون بحاجة للحصول على شهادة بكالوريوس، ولكنهم غير قادرين على تحمل نفقات الدراسة في جامعة أربع سنوات. ولنفكر بدلاً من ذلك في كليات المجتمع المحلي القادرة على تطوير وسائل خلاقة لمواجهة تحديات الطلب المتنامي، والقدرة المحدودة على الدراسة في الجامعات، والتكاليف المتزايدة. وعليه، فإن شهادة بكالوريوس من كليات المجتمع المحلي هي حل منطقي لهذه المشكلة.

أن التعاون والتنافس والمشاركة ستصبح قوى نشطة مؤثرة في عملية صنع القرار. وتشمل الأمثلة على المشاركة مراكز الجامعات التي تم إنشاؤها بالفعل في حرم كليات مجتمع محلي مثل كلية مجتمع ماكوم (بولاية ميشيغان) وكلية مجتمع نورث هاريس مونتغومري (بولاية تكساس)، وكلية سانت بيترسبيرج المتوسطة وكلية مجتمع إديسون، وكلتاها في ولاية فلوريدا. وبالإضافة إلى ذلك، وعلى صعيد عالمي أوسع، تعكف الجامعة المفتوحة البريطانية على بحث إمكانية إقامة شركات مع كليات مجتمع محلي بهدف جعل الحصول على شهادة البكالوريوس ممكناً عن طريق التعلم عن بعد.

وهناك منافسة سريعة التزايد من جانب المؤسسات الخاصة الربحية وغير الربحية على السواء، التي كانت تقصر نشاطها في الماضي على تقديم شهادات عادية، ولكنها أصبحت تقدم الآن شهادات مشارك (بعد إنهاء سنتين) وشهادات بكالوريوس. وقد ارتفع عدد الجامعات المتحدة من 400 في عام 1988 إلى أكثر من ألف جامعة في الوقت الحاضر. وقد حصل العديد من هذه المؤسسات التي لم تكن معتمدة في الماضي على شهادات من مؤسسات إقليمية تقيد بأنها تقي بالشروط الخاصة بمنح شهادات معتمدة. وستواصل هذه المنافسة من جانب القطاع الخاص تأثيرها الكبير على التعليم العالي.

وإذا صح ما ذكره تقرير مجلس مساعدة التعليم من

سيكتشف قطاع التعليم الأميركي خلال العقد القادم

المحلي تُدار محلياً. وما زالت استجابة كليات المجتمع المحلي للاحتياجات المتغيرة للمجتمع المحيط بها عنصراً أساسياً في جوهر كليات المجتمع المحلي. ويجب أن لا تحدد مهمة هذه الكليات باحتياجات عصر مضى، بل بما هو ضروري، عن طريق الاستجابة والتكيف والنمو، لمواجهة الديناميكية المتغيرة في المجتمعات التي تخدمها.

ومن شأن إضافة شهادات البكالوريوس إلى المناهج الدراسية الحالية التي تقدمها كليات المجتمع أن تمكنها من زيادة قدرة الطلبة، جغرافياً ومالياً وأكاديمياً، على الحصول على التعليم العالي. ومن شأنه أن يعزز السيطرة على التكاليف من خلال استخدام البنية التحتية القائمة، وأن يعزز فرصة نجاح الطلاب المهاجرين أو العائدين (إلى الدراسة بعد انقطاع) عن طريق صفوف أقل عدداً ومتابعات دراسية أكثر مرونة وخيارات أوسع في الجداول الزمنية. كما أن من شأنه أن يعزز ارتقاء الطلاب الحاصلين على شهادة مشارك (أي الشهادة الممنوحة بعد العامين الأولين) للسلم الاجتماعي من حيث زيادة دخلهم، وأن يسهم في إضفاء الاستقرار على علاقات الطلاب الأسرية والوظيفية أثناء إتمامهم مقرر السنوات الأربع التعليمي. كما أنه سيحافظ على الالتزام التاريخي لكليات المجتمع المحلي بتنمية وتطوير الاقتصاد والقوة العاملة وبالاستجابة لاحتياجات المجتمع المحلي لبرامج متخصصة.

كما أنه من المنطقي الاستفادة من بنية كليات المجتمع المحلي التحتية لغرض معالجة الحاجة إلى تحسين التعليم العالي في وقت يعترض فيه الطلاب وأولياء الأمور بشكل متزايد على كلفة التعليم العالي. ويشكل طلاب كليات المجتمع المحلي قرابة نصف مجمل عدد الطلاب الجامعيين في المعاهد الحكومية (أي غير الخاصة). ويرغب كثيرون منهم في إكمال دراستهم والحصول على شهاداتهم في المعاهد التي بدأوا دراستهم فيها.

وقد قال في الواقع ثمانون بالمئة من الطلاب الذين شاركوا في استطلاع للرأي أجري أخيراً في كليتي، وهي كلية مجتمع إديسون، إنهم يرغبون في إكمال

أن "الحصول على التعليم العالي على نطاق واسع.. أمر حاسم بالنسبة لسلامة اقتصاد البلاد ورفاهيتها الاجتماعية" يصبح من الضروري أن يلعب نظام كليات المجتمع المحلي الضخم دوراً رئيسياً، وينضم إلى المؤسسات الأخرى، ببدء تقديم شهادات بكالوريوس. فالمرافق وهيئات التدريس والموظفون والبرامج موجودة بالفعل في مواقع ملائمة. ويشكل توسيع مهمة كليات المجتمع المحلي بحيث تشمل منح شهادات بكالوريوس، مع المحافظة على فلسفة الباب المفتوح والاستجابة للاحتياجات المحلية التي يقوم عليها النظام، خياراً منطقياً لتلبية الطلب الحالي المتزايد، من ناحيتي سهولة وصول الطلبة إلى كليات المجتمع المحلي وقدرتهم على تحمل تكاليف الدراسة فيها. وهذا لا يعني اقتراحاً بتحويل كليات المجتمع إلى كليات أربع سنوات تابعة للولايات. بل على العكس من ذلك، من الضروري المحافظة على المهمة المحلية التي تؤديها كليات المجتمع المحلي وعلى إدارتها محلياً. وعلاوة على ذلك، قد لا ترغب كافة كليات السنتين في توسيع مهمتها، ولا ينبغي أن تقوم جميعها بذلك. غير أنه ينبغي السماح بذلك وإتاحة الفرصة له حيث تتوفر الأوضاع والاحتياجات والرغبات للقيام به.

وتتميز كليات المجتمع المحلي في الولايات المتحدة بتاريخها الطويل في التكيف مع الحاجات التعليمية للفترات المختلفة. فقد كانت مهمة كليات السنتين الأساسية في السنوات الأولى بعد تأسيسها تقديم برامج أكاديمية للصفين الأولين ينتقل الطلاب بعدها إلى كليات أو جامعات الأربع سنوات. وقد عدلت كليات السنتين برامجها استجابة للطلب المتزايد على التعليم بعد الحرب العالمية الثانية، عندما عاد أفراد القوات المسلحة إلى أسرهم ومجتمعاتهم. وساعد التمويل الذي قدمته الحكومة الأميركية (الفدرالية) خلال الستينات من القرن الماضي كليات المجتمع على توسيع برامجها في مجالات التعليم الحرفي والفني والمتواصل.

إلا أن هذه التعديلات في المهمة والبرامج والثقافة لم تغير الفلسفة الأساسية لكلية المجتمع المحلي. كما أن كافة هذه التعديلات لم تغير كون كليات المجتمع

دراستهم ونيل شهادة البكالوريوس في كلية إديسون. وشملت الأسباب التي قدموها سهولة الوصول إليها والتكلفة التي تقل عن تكلفة الجامعات وتوفر أنواع الشهادات (أي التخصصات) التي يسعون إلى الحصول عليها.

وبالإضافة إلى هذا الإحساس بالشيء المألوف الذي يثير اهتماماً بمنح كليات المجتمع المحلي لشهادة البكالوريوس، دعونا نلقي نظرة على التعليم للكبار أو التعليم المتواصل الذي اتخذ معنى جديداً مع تزايد عدد الطلاب الأكبر سناً الذين يلتحقون بنظام كليات المجتمع المحلي. وتقدر وزارة العمل الأميركية بأن العامل الأميركي العادي يشغل، خلال حياته العملية، بين أربع إلى ست وظائف في مجالين أو ثلاثة مجالات مهنية مختلفة.

فأين سيحصل هؤلاء البالغون على التدريب الضروري للقيام بهذه التحولات؟ إن الجامعات الإقليمية لا توفر دائماً سهولة التحصيل جغرافياً أو مالياً أو أكاديمياً. ومن شأن تكاليف الرسوم الأكثر انخفاضاً في كليات المجتمع المحلي ومواقعها الجغرافية الملائمة أن تتيح الفرص لعدد أكبر بكثير من هؤلاء الطلاب لمواصلة تحصيلهم العلمي بعد انقطاع. وتعد الدراسة في كلية محلية الخيار الوحيد الممكن التحقيق لبالغ يملك منزلاً ويعيل أسرة ويمارس عملاً بدوام كامل. ويحتاج الطلاب غير التقليديين، بل ويستحقون أيضاً، طريقة غير تقليدية وخيارات غير تقليدية للتوصل إلى الحصول على شهادة البكالوريوس.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن لكليات المجتمع علاقات وثيقة مع مؤسسات الأعمال المحلية وهي تتحلى بإمكانية الاستجابة أكثر من جامعات الأربع سنوات الوطيدة للتغيرات الاقتصادية والديموغرافية والاجتماعية والسياسية المحلية. ويمكن لهذه الشراكة الفريدة التي تربط كليات المجتمع المحلي بمؤسسات الأعمال المحلية أن تتيح للطلاب الفرصة لتزويد أرباب العمل بيد عاملة متعلمة وجيدة التدريب.

ثم إن هناك ترابطاً لا يمكن فصله بين مستوى

التحصيل العلمي والدخل. وقد شدد تقرير مجلس مساعدة التعليم على أنه "مع هيمنة الوظائف المرتبطة بتقديم الخدمات على سوق العمالة، حلت الشهادة الجامعية، أو على الأقل نوع من الدراسة والتدريب بعد المرحلة الثانوية، محل شهادة الدراسة الثانوية كبطاقة دخول إلى العمالة المجزية". ونتيجة لذلك، وكما تمت الإشارة أعلاه، خلص التقرير إلى القول بأن "الحصول على التعليم العالي على نطاق واسع.. أمر حاسم بالنسبة لسلامة اقتصاد البلاد ورفاهيتها الاجتماعية."

وتعد سهولة التوصل إلى التحصيل العلمي من العوامل الحاسمة في مجال التعليم الأميركي بالنسبة للغالبية العظمى من أفراد الشعب، خاصة مع الأهمية المتزايدة التي يكتسبها التعليم العالي. وقد جاء بالفعل في نشرة لمجلس التعليم الإقليمي الجنوبي أن المهن التي تتطلب شهادات جامعية هي أسرع القطاعات الاقتصادية نمواً. ومن المتوقع أن تستمر التقديرات الموضوعية للفترة الممتدة حتى نهاية العام 2005. والواقع هو أن 34 بالمائة من الحوالى من مئتي مهنة التي يتوقع أن تحقق نمواً يفوق المعدل في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين تتطلب، على الأقل، شهادة دراسة جامعية تستغرق أربع سنوات (أي بكالوريوس).

ومع دخولنا هذا القرن الجديد، ومع بدء وصول جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية (أي الأشخاص الذين ولدوا ما بين عامي 1946 و1964) مرحلة التقاعد، يتوقع أن تتنافس قوة عاملة أميركية أصغر عدداً في سوق العمالة العالمي. وينبغي، من هذا المنظور، أن يكون التعليم العالي أكثر انتشاراً بصورة عامة بين السكان لكي نحافظ على مستوى معيشتنا ونصون ديمقراطيتنا. ويشكل منح كليات المجتمع المحلي لشهادات البكالوريوس أداة مهمة لتيسير إتاحة الوصول إلى التعليم العالي للطلاب من الأقليات والمحرومين.

وقد اتخذت عدة ولايات، منها أريزونا وأركنسو وفلوريدا ونيويورك وبنسلفانيا وبيوتا، خطوات لاستحداث شهادات بكالوريوس تمنحها كليات

المجتمع المحلي الموجودة فيها. ومن الأمثلة على ذلك:

تكهنت خطة الخمس سنوات للتعليم العالي التي وضعتها هيئة تخطيط التعليم لما بعد الدراسة الثانوية في ولاية فلوريدا، في سياق تنبيهها إلى أن عدد شهادات البكالوريوس الجديدة في الولاية لن يكون كافيا لتحقيق أهداف الولاية وسكانها الاقتصادية، تكهنت بأنه "بحلول العام 2010 سيكون هناك أكثر من مئتي ألف طالب جامعي إضافي يسعون للحصول على شهادات في معاهد التعليم العالي في الولاية. وقطاعات ومؤسسات التعليم لما بعد المرحلة الثانوية غير متأهبة للزيادة المتوقعة في عدد الطلاب". ونتيجة لذلك، وضعت اللجنة عدة حلول لمعالجة هذه القضية، بما فيها التوصية "بتحويل كليات المجتمع المحلي صلاحية منح شهادات بكالوريوس مختارة (أي في مجالات معينة)".

وقام مجلس ولاية فلوريدا لكليات المجتمع المحلي في شهر تشرين الثاني/نوفمبر من العام 1998 بتبني خطته الاستراتيجية الخاصة للسنوات الخمس، على ضوء "طلب أرباب العمل المتزايد للخريجين المؤهلين للتأدية (بكفاءة) على مستوى البكالوريوس". ودعا المجلس إلى "استحداث" شهادة بكالوريوس لليد العاملة "تركز على تأهيل الطلبة لممارسة العمل فوراً وتؤكد على الكفاءات المطلوبة في بيئة عمل معاصرة". وشدد المجلس على أن هذه الشهادة "تمثل التطور الطبيعي والمنطقي التالي في كليات المجتمع المحلي بولاية فلوريدا".

واستمرت العملية. فقد قامت لجنة تابعة لمجلس رؤساء كليات المجتمع المحلي بولاية فلوريدا بوضع منهج عمل يفتضي الموافقة على مثل هذه البرامج لشهادات البكالوريوس من قبل مجلس أمناء المقاطعة المحلية، ومجلس الولاية لكليات المجتمع المحلي، وهيئة تخطيط التعليم لمرحلة ما بعد الدراسة الثانوية. وفي وقت لاحق، أقر المجلسان التشريعيان لولاية فلوريدا بالإجماع مشروع قانون يفوض كليات المجتمع منح شهادات بكالوريوس ضمن شروط معينة. وتحول التشريع إلى قانون ساري المفعول

بتوقيع حاكم الولاية عليه.

وقد أثمر ذلك عن نتائج. فقد قام مجلس تعليم الولاية في هذا العام بتحويل كلية مجتمع ميامي/ديد حق منح شهادات بكالوريوس في التعليم. كما حول كلية مجتمع إديسون حق منح شهادة بكالوريوس مشتركة مع جامعة فلوريدا غلف كوست، وهي مؤسسة أربع سنوات، مع البرامج المتوفرة في مركز جامعة إديسون، في إدارة الخدمة العامة وتكنولوجيا الكمبيوتر.

ولا نستطيع التهرب من حقيقة كون احتياجات مجتمع يستند إلى التكنولوجيا ستسبب تغييرات أساسية في التعليم العالي. وليس بوسعنا أن نكتفي بمجرد تعديل الإستراتيجيات القديمة؛ بل يجب أن نبتدع استراتيجيات جديدة كلياً. وستجبر المنافسة الصادرة عن المؤسسات الربحية وغير الربحية في القطاع الخاص المعاهد العلمية الحكومية خلال السنوات القادمة على إعادة النظر في رسالتها وفي تصوراتها. وستقوم حكومات الولايات، بإلحاح من الناخبين، بحث الجامعات الحكومية والكليات الإقليمية وكليات المجتمع المحلي على إيجاد وسائل كفيّة وفعالة وخاضعة للمحاسبة لتلبية المطالب المتزايدة لتحصيل شهادات البكالوريوس بتكلفة مقبولة. وقد يكمن الحل في المنهاج الدراسي لكليات المجتمع المحلي وفي عملية الحصول على الشهادة نفسها، مع وضع احتياجات ومصالح الطلاب فوق كل شيء.

* كينيث ب. ووكر هو رئيس كلية مجتمع إديسون في فورت مايرز بولاية فلوريدا ورئيس جمعية شهادة بكالوريوس كليات المجتمع المحلي. حقوق الطبع محفوظة 2000 كينيث ب. ووكر

من غرفة الصف إلى مقر العمل: روابط وثيقة

بقلم مايكل ج. باندلر

“إن كليات المجتمع المحلي كانت مسيرة على الدوام بأكثر ما يناسب سوق العمل”
بيل غيتس، رئيس شركة ميكروسوفت

وأصبح أطفالها يعيشون الآن في بيئة أفضل، وليس من أقل بواعث السرور في نفسها كونها اشترت سيارة لأول مرة في حياتها.

ويعتبر برنامج “شارلوتسفيل تعمل” واحداً من آلاف برامج أماكن العمل التي يتم تطبيقها بالفعل أو التي يتم إنشاؤها ضمن نظام كليات المجتمع المحلي الأميركية. بل إن تطوير برامج أماكن العمل يعتبر من العناصر الأساسية في نظام كليات السنتين الأميركية الذي ظهر إلى الوجود منذ قرن، ومن قصص نجاحه الرئيسية. ويعتمد نجاح البرنامج بالتحديد على توفر التعاون والبصيرة لدى جميع الجهات، في الكليات، وفي أجواء الشركات والعمل، وفي السلطات الحكومية المحلية والإقليمية.

فقد لعبت كليات المجتمع المحلي عبر تاريخها، وعلى نحو أكبر في هذه الأيام، دوراً حاسماً في إيجاد أنظمة فعالة لتأهيل الطلاب للانتقال من مقاعد الدراسة إلى أماكن العمل. وقد أظهر تقرير أصدره مركز تبادل كليات المجتمع المحلي للمعلومات حول الموارد التعليمية في جامعة كاليفورنيا بولس أنجليس، بشكل مفصل أن كليات المجتمع المحلي تؤمن، بالإضافة إلى كونها حلقة الوصل الرئيسية بين التعليم في المدارس الثانوية وما بعد المرحلة الثانوية، “برامج انتقالية خلاقة كالإعداد الفني والتدريب على المهن في مقر العمل والتعليم التعاوني والتعليم الخاص بالحياة المهنية”. وهي تتعاون، علاوة على ذلك، مع أرباب

كانت لايزا هيلد ماينور تبحث عن بصيص أمل يبشر بإمكان انتهاء متاعبها.

فقد كانت أمّاً مرهقة لا تحمل شهادة تخرج من المدرسة الثانوية وتكاد لا تملك أي خبرة في ميدان العمل وتعيش في ملجأ للمشردين حين اكتشفت أن بإمكانها، وبمساعدة من برنامج تعليمي محلي في أواسط ولاية فرجينيا، أن تنتقل من الاعتماد على الرعاية الاجتماعية إلى العمل.

ويعرف هذا البرنامج باسم “شارلوتسفيل تعمل”، وهو قسم تابع لكلية مجتمع ببيدمونت فالي (بولاية فرجينيا)، ويوفر فرص تعليم وتدريب للبالغين من ذوي الدخل المحدود وللعمال الذين فقدوا وظائفهم والأمهات اللاتي يعشن بمفردهن دون أزواج ويعلن أنفسهن وأطفالهن أو أي شخص يعتمد على الخدمة الاجتماعية ويجاهد للعثور على عمل. ويمول البرنامج من هبات من الولاية ومن الحكومة الأميركية (الفدرالية)، بالاشتراك مع الحكومات ومؤسسات الأعمال المحلية.

ونتيجة لذلك البرنامج، حصلت ماينور على شهادة معادلة لشهادة المدرسة الثانوية وأكملت برنامج شهادة مساعد فني في التأمين في كلية مجتمع ببيدمونت فالي. وبدأت العمل كمتدربة في مكتب شركات تأمين ستيت فارم المحلي، مما أدى إلى حصولها على وظيفة دائمة في ذلك المكتب. وقد تغيرت حياتها،

العمل والمجتمعات المحلية والحكومات والمنظمات العمالية.

ويقول جوني ج. بتلر، رئيس دائرة العمل والصناعة في ولاية بنسلفانيا إن "كليات المجتمع المحلي شريك رئيسي في الوقت الحاضر، وستبقى كذلك في المستقبل، في عملية وضع وتطوير وتطبيق برامج تدريب اليد العاملة التي تتمتع بالمهارات التي يطلبها أصحاب الأعمال في ولاية بنسلفانيا وتلبي احتياجاتهم."

وتشكل هذه الولاية الواقعة في أواسط ساحل المحيط الأطلسي مثالا على التزام الكيانات الحكومية عبر الولايات المتحدة بتطوير القوة العاملة. وتقدم شبكة التدريب التابعة لكليات المجتمع المحلي في بنسلفانيا، والتي تربط بين أربع عشرة كلية، طائفة من فرص التعليم والتدريب ليس فقط لإفادة الطلاب، وإنما للمساعدة أيضا في ضمان كون ولاية بنسلفانيا ستظل قادرة على التنافس في مجال اليد العاملة.

وعندما احتاج مصنع صلب محلي، مثلا، لبرامج تدريب لعمال الصيانة الميكانيكية وعمال الكهرباء في المصنع، قامت كلية مجتمع بيفر كاونتي القريبة بإنشاء برنامج تدريب صناعي يتكون من ثلاثين حلقة في مقرر تعليمي متكامل. وحين تعرضت مقاطعة بكس الواقعة في ضواحي مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا لنقص في مساعدي الممرضات في مستشفياتها وفي دور المسنين، قامت كلية المجتمع المحلية بوضع برنامج مجاز لمساعدي الممرضات. وعندما وجدت منطقة مدينة فيلادلفيا نفسها بدون مجموعة يُعتمد عليها من العمال في صناعة المطابع فيها، قامت كلية المجتمع المحلي في المدينة بوضع مقرر تعليمي لمنح شهادة زمالة في الفنون والعلوم في تكنولوجيا المطابع.

ويقول سام ماكلو، رئيس دائرة تنمية المجتمع المحلي والاقتصاد بولاية بنسلفانيا "إن ولاية بنسلفانيا أدركت منذ مدة طويلة وجود اعتماد متبادل بين القوة العاملة والتنمية الاقتصادية وتوقف كل منهما على الآخر". ويضيف "إن وجود قوة عاملة رفيعة

المستوى عامل حاسم في القدرة على التنافس في قطاع الأعمال. والتدريب عامل أساسي في بناء قوة عاملة قوية".

وعندما احتاجت شركة نورتون الصناعية التي تقوم بصنع أعمدة السيارات المرفقية في بلدة فوستوريا بولاية أوهايو إلى مزيد من الموظفين لكي تضيف أعمدة الطائرات المرفقية إلى إنتاجها، واجهت سوق عمل تفتقر إلى العمال. وتوصل مجلس صناعة محلية خاصة إلى الحل في خمس مقاطعات تقع في المنطقة. فقد انضمت كلية مجتمع تيرا في فريمونت القريبة إلى مدرسة مهنية محلية لتقديم 160 ساعة من التعليم والتدريب التي يسرت توظيف شركة نورتون لأحد عشر عاملا جديدا.

أما مستشفى ومركز سينت فرانسيس الطبي في مدينة هارتفورد بولاية كونيتيكت فقد رأى أن هناك حاجة إلى توفير تدريب متخصص وبكلفة رخيصة لموظفيه. وواجهت شركات مثل شركة تأمين المسافرين ترافيلرز إنشورانس، وبيتتي بوز، وحوالي 300 صاحب عمل آخر في سائر أنحاء الولاية حاجة مماثلة. واستعان الجميع بشبكة خدمات قطاع الأعمال والصناعة التي تربط بين كليات السنيتين الاثنتي عشرة الموجودة في ولاية كونيتيكت. وقام مستشفى سينت فرانسيس، بالتعاون مع كلية مجتمع كابيتال، بإعداد مقرر تعليمي متخصص باللغة الإسبانية، يستغرق عشرة أسابيع ويؤكد على الرعاية الصحية، وذلك للتقليل من الحاجز الذي يعيق الاتصال بين المرضى والزوار. وينوه ديفيد واتسون المسؤول في المستشفى "بإبداع ومرونة الهيئة التدريسية في الكلية التي قدمت تعليما رفيع المستوى وبكلفة رخيصة" بوصفها عاملا حيويا في إطلاق البرنامج بصورة ناجحة.

ووجدت شركة بيتتي بوز، التي تقوم بصنع أجهزة البريد والفاكس وتصوير النسخ في مدينة ستامفرد بولاية كونيتيكت، وسيلة لمعالجة النقص المتزايد في عدد العمال المتعلمين المهرة الذين تحتاج إليهم في خدماتها الخاصة. وقد تم تدريب أكثر من 1000 من موظفي الشركة على مدى الاثنتي عشرة سنة

الماضية في مهارات الرياضيات الأساسية، كما تم تدريب قرابة 500 في برامج تعليم القراءة والكتابة (بما في ذلك المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحديث والإصغاء والتعامل مع الآخرين)، عن طريق مقررات تعليمية وضعتها كلية مجتمع نورووك.

ويُعترف بولاية نورث كارولينا (التي توجد فيها حوالي ستين كلية مجتمع محلي، وتشكل بالتالي ثالث أكبر نظام من نوعه في الولايات المتحدة) كالرائد القومي في دعم تنمية مقر العمل الاقتصادية. وتضم كل كلية من كليات المجتمع المحلي خبراء في التدريب الصناعي ضمن هيئاتها التعليمية لا يمكنهم تأمين الخبرة التدريبية للشركات وحسب وإنما يدركون أيضا احتياجات سوق العمل المحلية. ويشترك ممثلون عن كلية ما، وشركة ما، والولاية في وضع وتنسيق برامج التدريب. كما أن ولاية نورث كارولينا كانت رائدة في التدريب الصناعي الموضوع خصيصاً للصناعات الجديدة والمتوسعة، وهي تقدم مقررات تعليمية في صناعات مختلفة تتراوح بين إنتاج قطع السيارات والصناعات الإلكترونية والتكنولوجيا الحيوية ومعالجة البيانات.

ويعتبر نظام كليات المجتمع المحلي في مقاطعة ماريكوبا بولاية أريزونا، التي تضم مدناً كفينكس وسكتسديل، واحداً من أفضل أنظمة كليات المجتمع المحلي في الولايات المتحدة. وقد شددت مؤسسة كليات مجتمعها الوقفية التي تشجع الشركات على تقديم منح دراسية وغيرها من المساعدات للطلاب المستحقين، شددت على ضرورة تنمية وتطوير القوة العاملة. وعلى سبيل المثال، أقامت شركة

إنتل لصنع شبه الموصلات خلال السنوات القليلة الماضية، شراكة غير مألوفة مع أربع كليات مجتمع محلي لتوفير فنيين متخصصين في صناعة شبه الموصلات، في حين قامت في نفس الوقت بتوفير تدريب لمئات الطلاب على مهنة رائجة.

ومع استمرار هذه الجهود العديدة لتنشيط وتوسيع تنمية وتطوير القوة العاملة، أوجدت ولاية واحدة على الأقل، هي ولاية إلينوي، طريقة خاصة لتكريم كليات السنتين في الولاية وشركائها في أماكن العمل. وتهدف الجوائز، بالإضافة إلى تشجيع التفوق في تنمية وتطوير القوة العاملة وزيادة الوعي بفعالية جهود تنمية القوة العاملة التي تقوم بها كليات المجتمع، إلى تكريم أولئك الذين عادت جهودهم المشتركة بفائدة عظيمة على مؤسسات الأعمال الإقليمية وموظفيها، بل والأهم من ذلك، إلى الإعلان عن الأفكار المبدعة والبرامج النموذجية لتتعرف عليها كليات المجتمع الأخرى في الولاية وفي سائر أنحاء البلاد.

وبهذه الطريقة، وباستخدام وسائل أخرى سيتم تخيلها وإبداعها في المستقبل، سيتحقق تعزيز الجهود المشتركة لتنمية وتطوير القوة العاملة المستقبلية وسيتحقق تشجيعها ونشرها.

* مايكل ج. باندرل محرر في مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأميركية

كليات المجتمع المحلي الأميركية: منصات انطلاق لمدى الحياة

بقلم تريسي وونج بريجز
من صحيفة "يو إس إيه توداي"

"يو إس إيه توداي" إلى أن "هؤلاء الطلاب ينتمون إلى كافة الطبقات الاجتماعية والاقتصادية بل وإلى بلدان في مختلف أنحاء العالم، وقد وفدوا جميعاً (إلى الولايات المتحدة) للتحصيل الأكاديمي. وهم نماذج على (النجاح في) الدراسة العلمية وإيثار الآخرين ومساعدتهم، مع أن لدى الكثيرين منهم التزامات عائلية ووظيفية". وتضيف قائلة "إننا نكرمهم للإقرار بأن هناك أشياء عظيمة تحدث على جميع مستويات التعليم".

ويعكس الطلاب المكرّمون التنوع الذي يميز التعليم في كليات المجتمع المحلي الأميركية.

فقد تخرج جول هنري مانسفيلد الأول في صفه في مدرسة لويل الثانوية، وهي مؤسسة أكاديمية حكومية تختار أفضل الطلبة للالتحاق بها في مدينة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا. ومع أن كثيرين من أفراد صفه ذهبوا للدراسة في بيركلي وفي غيرها من حرم جامعة كاليفورنيا، فإن مانسفيلد، البالغ من العمر 20 عاماً، بدأ دراساته التي تسبق التخصص في المحاماة في كلية (مجتمع) كندا في مدينة ريدود سيتي القريبة لكي يتمكن من الاعتناء بجده. أما جينا ياسينيتش، البالغة من العمر 42 عاماً والتي تزوجت وهي في سن التاسعة عشرة وأصبحت أما في سن الحادية والعشرين، فقد التحقت ببعض الصفوف في كلية مجتمع مقاطعة كامبريا (بولاية بنسلفانيا) منذ ثلاث سنوات لدعم عملها التطوعي في الكنيسة.

وصل دانيار جانبيكوف إلى مدينة كولومبوس بولاية أوهايو قادماً من كزاخستان في عام 1998 كطالب تبادل ثقافي من طلاب المدارس الثانوية. وقدمت كلوديا باريرا إلى مدينة نيويورك من فنزويلا في عام 1999 للاشتراك في برنامج اللغة الإنجليزية.

ولم يكن أي منهما يعرف ما هي كلية المجتمع المحلي عندما هبطا في الولايات المتحدة، إلا أنهما تميزا كطالبين حافظا على معدل "إيه" (أي أعلى المعدلات) وكقائدين في الحرم الجامعي. وهما ويقولان إن كلية السننتين أتاحت لهما فرصاً تعليمية تسمح لهما بالسعي لتحقيق أكثر الأحلام أميركية.

وتقول باريرا، وهي في الثالثة والعشرين من العمر، وأمينة صندوق الهيئة التنفيذية الطلابية في كلية مجتمع بيرجين في باراموس بولاية نيوجيرزي "ليس من المهم أن تكون غنياً أو فقيراً. بل يمكنك تحقيق أهدافك إن كنت على استعداد لتحديها والعمل جاهداً في سبيلها".

وتجدر الإشارة إلى أن جانبيكوف وباريرا هما من بين عشرين طالباً نوه بهم في برنامج تكريم سنوي لطلاب كليات السننتين ترعاه صحيفة "يو إس إيه توداي" الأميركية تقديراً للنجاح الأكاديمي والقيادة والخدمات (التي يظهرها الطلبة).

وتشير كارين جيرغنسن، وهي محررة في صحيفة

بها والفرصة التي أتاحتها له وكلفتها المنخفضة. ويقول أحمد الذي تلقى عدة عروض للحصول على منح دراسية (بعد التحاقه بالكلية): "لقد علمت أن كلية السنيتين أرخص وأنتك قد تحصل على منحة دراسية (لمواصلة الدراسة في جامعة أربع سنوات)".

وقد قووم جورج بروك، البالغ من العمر 21 عاما، الضغوط لتقديم طلبات للالتحاق بأحد فروع جامعة كاليفورنيا بعد التخرج من المدرسة الثانوية مباشرة لأنه لم يكن جاهزا لترك أسرته. ويقول "لقد حصلت على الدرجات اللازمة وكان بإمكانني الذهاب إلى تلك الجامعات، غير أن الانتقال بعيدا (عن العائلة) كان خطوة كبيرة جدا". ويضيف بروك "إن كلية (فريزنو) سببتي أرخص بكثير ولا يقل مستوى برنامجها الأكاديمي في المواضيع التي يمكن مقارنتها عن مستوى الجامعات. ولم تكن هناك أي عوائق". وسوف يكمل بروك دراساته التحضيرية لدراسة الطب في جامعة كاليفورنيا في ديفيس.

أما أولادميحي سول، الذي ولد في ولاية نيوجيرزي ونشأ في نايجيريا، فقد انتقل إلى بروكلين بارك بولاية منيسوتا بعد إنهائه المرحلة الثانوية للإقامة مع أقربائه ودراسة علوم الكمبيوتر. وقد اختار سول البالغ الحادية والعشرين من العمر كلية المجتمع والعلوم التطبيقية في منيابوليس بسبب سهولة الوصول إليها بالباص أو حافلات الركاب. إلا أن توفر الفرص التعليمية وتنوعها في الكلية سرعان ما أثرا عليه وأثارا إعجابه.

وقد بدأت شارلوت لافيرن، وهي في السابعة والثلاثين من العمر، الدراسة للحصول على شهادة التمريض في عام 1984 في جامعة ولاية لويزيانا في يونيس بالالتحاق بحلقة ليلية واحدة من المقرر التعليمي حين كانت حاملا بطفلها الرابع. وقد أجهضت. إلا أن تلك التجربة دفعتها لأن تقرر أن تصبح طبيبة متخصصة بالتوليد. وهي الآن أم لسبعة أطفال تتراوح أعمارهم ما بين السادسة والثانية والعشرين، وتواصل دراستها في كلية مجتمع عندما يسمح لها وقتها بذلك. وتقول حول ذلك "مع أن فرصة نجاحي كانت ضئيلة جدا، إلا أن هذه الكلية

وتقول ياسينيتش التي تدرس حاليا للحصول على شهادة البكالوريوس في الخدمة الاجتماعية "لم أكن قد التحقت بأي مدرسة منذ 20 سنة، ولكنني تمتعت بالدراسة حقا وفكرت بأنه لا يضيرني أن أحصل على شهادة طالما أنني أوصل الدراسة." ووجدت هذه الأم لثلاثة أطفال نفسها تدرس في نفس الصفوف مع ابنتها ستيفاني البالغة التاسعة عشرة من العمر.

أما جانبيكوف، وهو الابن الوحيد لأستاذ جامعي ومهندسة، فقد عاش في عدة دول وسافر في جميع أنحاء أوروبا كمشارك في المناظرات في المدارس الثانوية، وهو يجيد التحدث بخمس لغات بطلاقة. وبعد التخرج من مدرسة ثانوية أميركية وقع اختياره على كلية مجتمع وادي تشاتاهوتشي في مدينة فينكس سيتي بولاية ألاباما، مفضلا ذلك على منحة دراسية في كلية أربع سنوات بسبب المقرر التعليمي المتطلب التركيز المطلق على الدراسة والاهتمام الشخصي الذي توفره كلية المجتمع المحلي. وهو يقول بهذا الصدد "إن الجميع في الكلية يعرفون اسمي، وهم موجودون دوما للمساعدة".

وقد عادت ستيفاني ماركجراف إلى بلدتها الأصلية بولاية نيوجيرزي عندما وصلت والدتها إلى مرحلة متقدمة من مرض التصلب المنتثر أو المتعدد. وقررت ماركجراف، وهي فنانة لها خبرة تمتد حوالي عشرين سنة في الطباعة بالأوفسيت، تحسين مهاراتها الوظيفية في كلية مقاطعة كمبرلاند أثناء رعايتها لوالدتها. وكانت تجربتها في كلية المجتمع المحلي إيجابية إلى حد كبير جعلها تقرر الدراسة للحصول على الشهادة الجامعية ثم العمل في نهاية الأمر في تعليم الفنون التخطيطية.

أما نعيم أحمد فهو مهاجر باكستاني عمل سائق تاكسي لمدة سنتين قبل أن يلتحق بالصفوف لدراسة اللغة الإنجليزية كلغة ثانية (أي الصفوف الخاصة بتدريس اللغة الإنجليزية للأجانب) في كلية مجتمع ميامي/لايد (بولاية فلوريدا). وكان أحمد البالغ من العمر 25 عاما يعترف دوما بالذهاب إلى الجامعة، إلا أنه اختار البدء بالدراسة في كلية مجتمع ميامي/لايد بسبب مستواها التعليمي وسهولة الوصول إليها والالتحاق

وفرت لي الموارد لتحقيق تلك الأهداف“.

وقد دخلت بريندا بروكس سولفيسن، البالغة من العمر 39 عاماً، كلية مجتمع إديسون في فورت مايرز بولاية فلوريدا بعد أن رفضت جامعة فلوريدا غلف كوست قبولها. وتقول ”لقد رفضوني على أساس العلامات أو الدرجات التي حصلتُها في اختبار أجري قبل ذلك بسبعة عشر عاماً“. وتضيف: ”كنت قد سمعت أنهم يقبلون كل من يتقدم. فأصبحت بالإحباط التام، وبكيت طوال طريق عودتي إلى المنزل“. وقد بدأت بريندا الدراسة في كلية مجتمع إديسون كطالبة لا تدرس المقرر المخصص لنيل شهادة ولكنها لقيت تشجيعاً في كل خطوة تخطوها، وحصلت على أعلى المعدلات في مواضيع مثل علم النفس والجبر قبل أن تكتسب الثقة اللازمة للالتحاق بالنهج الدراسي المخصص للطلاب المتفوقين وتخصص في دراسة

علم الأرض. وقد خدمت لافيرن كطالبة تساعد في تدريس الكيمياء العضوية وفازت بجوائز خدمة وقيادة في الجامعة، ولا يوجد، بالنسبة لها، ما هو من الصعوبة بحيث لا يمكن تحقيقه في الحياة.“

وهي تقول ”سأحاول تحقيق أي أمر، ما دام متاحاً لي وما دام الأشخاص الذين جاؤوا قبلي يتعاونون معي.“

* تريسي وونج بريجز عضو في هيئة تحرير صحيفة ”يو إس إي توداي“. حقوق الطبع محفوظة 2002 (USA TODAY). أعيد طبع المقال بإذن خاص.

بيبيو غرافيا ومواقع على الإنترنت ذات علاقة

باللغة الإنجليزية

Books, Articles and Documents

Baker, George A., III, ed. A Handbook on the Community College in America: Its History, Mission and Management. Westport, CT: Greenwood Publishing, 1993.

Benjamin, Roger W. and Carroll, Stephen J. Breaking the Social Contract: The Fiscal Crisis in Higher Education. Santa Monica, CA: Council for Aid to Education, 1998.
<http://www.rand.org/publications/CAE/CAE100/index.html>

Blair, Donna; Phinney, Lisa and Phillippe, Kent A. International Programs at Community Colleges. Research Brief AACC-RB-01-1. Washington: Community College Press, 2001.
http://www.aacc.nche.edu/Content/ContentGroups/Research_Briefs2/IntProgBrief.pdf

Castruita Striplin, Jenny. "A Review of Community College Curriculum Trends." ERIC Digest, EDO-JC-00-02, February 2000, pp. 1-3.
<http://www.gseis.ucla.edu/ERIC/digests/dig0002.html>

Chase, Audree M. and Mahoney, James R., eds. Global Awareness in Community Colleges; A Report of a National Survey. Washington: Community College Press, 1996.

<http://www.aacc.nche.edu/Content/NavigationMenu/ResourceCenter/Services/International/Global%20Awareness.pdf>

Cohen, Arthur M. and Brawer, Florence B. The American Community College. 4th ed. San Francisco: Jossey-Bass, 2002.

Edmonds, Rick. A Perspective -- Educational Goals and Changes, 1988-2010. Atlanta, GA: Southern Regional Education Board, 2000.
<http://www.sreb.org/main/Benchmarks2000/APerspective.pdf>

Grubb, W. Norton et al. Honored but Invisible: An Inside Look at Teaching in Community Colleges. New York: Routledge, 1999.

Lamkin, Anne. "International Students at Community Colleges." ERIC Digest, EDO-JC-00-12, December 2000, pp. 1-4.
<http://www.gseis.ucla.edu/ERIC/digests/dig0012.html>

Levin, John S. Globalizing the Community College: Strategies for Change in the Twenty-first Century. New York: Palgrave, 2001.

Nock, Maryam and Shults, Christopher. Hot Programs at Community Colleges. Research Brief AACC-RB-01-4. Washington: Community College Press, 2001.

http://www.aacc.nche.edu/Content/ContentGroups/Research_Briefs2/HotProgbrief-final2.pdf

Open Doors: Report on International Educational Exchange. New York: Institute of International Education, 2001.

Philippe, Kent A., ed. National Profile of Community Colleges. 3d ed. Washington: Community College Press, 2000.

Schuetz, Pam. "Successful Collaborations between High Schools and Community Colleges." ERIC Digest, EDO-JC-00-11, November 2000, pp. 1-4.

<http://www.gseis.ucla.edu/ERIC/digests/dig0011.html>

Schuyler, Gwyer. Trends in Community College Curriculum: New Directions for Community Colleges. San Francisco: Jossey-Bass, 2000.

Vaughan, George B. The Community College Story. Washington: Community College Press, 2000.

Wright, Scott W. "Community Colleges: Should They Offer Four-Year Degrees?" CQ Researcher, April 21, 2000, pp. 329-352.

Internet Sites

Government

ERIC Clearinghouse for Community Colleges

<http://www.gseis.ucla.edu/ERIC/>

One of 16 clearinghouses sponsored by the U.S. Dept. of Education, ERIC (Educational Resources Information Center) maintains an extensive database of research reports, conference papers, curricula, digests and other materials. In addition to a community

college finder, other useful sections of the site allow you to search the database, learn about educational programs focused on the study of community colleges and access the latest publications. The community college-related links to associations and organizations, conferences, financial aid, government-based resources, individual community colleges, comprehensive subject bibliographies, literature and teaching resources are noteworthy as well.

U.S. Dept. of Education: Community Colleges Homepage

<http://www.ed.gov/offices/OVAE/CCLO/index.html>

Community and technical colleges are an integral part of the Office of Vocational and Adult Education's initiative, "Preparing America's Future." Links to information about national state grants, national program activities, and national leadership on policy issues and practices can be found on this site.

U.S. Dept. of Education: Education Resource Organizations Directory (EROD)

<http://www.ed.gov/Programs/bastmp/SDCC.htm>

"Exchanges information on issues, trends, and projects, including state and federal legislation as well as finances relating to community colleges; shares data from the state and national levels to provide a perspective on community colleges; promotes research and legislation at the national level in concert with the American Association of Community Colleges; provides programs of assistance to members."

Nongovernmental

American Association of Community Colleges (AACC)

<http://www.aacc.nche.edu/>

The “national voice for two-year associate degree-granting institutions,” AACC works to foster the goals of community colleges and higher education. AACC’s Web site includes useful information about community colleges: notable alumni, news, historical information and current trends and statistics. Links to a community college finder, AACC’s bookstore, a career center, a resource center, research initiatives, “hot” topics, journals, periodicals, dissertations and a number of affiliated councils are also located here.

American Council on International and Intercultural Education (ACIIE)

<http://www.aciie.org/>

Using its “collective expertise to facilitate programs, activities, and linkages in international and intercultural education,” this organization is an advocate for community colleges in the global arena. Use this site to access information about funding opportunities, international/intercultural activities, publications, conferences, teleconferences, networking opportunities, exchange and study abroad opportunities, and sources of international/intercultural materials, products and services.

Campus Compact/National Center for Community Colleges

<http://www.mc.maricopa.edu/organizations/community/compact/>

This national coalition of community college presidents is committed to “helping students develop the values and skills of civic participation through involvement in public service.” The Web site includes sample syllabi, conference and awards information, publications, model service-learning projects and information on civic engagement.

Center for Community College Policy

<http://www.communitycollegetpolicy.org/>

Based at the Education Commission of

the States in Denver, Colorado, the center conducts research and analysis and serves as a clearinghouse for state officials, college leaders and the media on community college policy at the state level. The center also organizes national, regional and state-level workshops and offers technical assistance to states.

Center for Urban Community College Leadership

<http://www.nyu.edu/education/alt/center/>
New York University’s School of Education established this center to meet the need for leadership training for community college administrators. The center, which targets senior-level and mid-level administrators for participation in doctoral-level studies, is “unique among higher education administration programs in that it focuses specifically on the urban community college and includes significant fieldwork and internship opportunities in the curriculum during the academic year and summers.”

The Chair Academy

<http://www.mc.maricopa.edu/chair/>

Statewide, national and international training programs for community college leaders offered by the Academy for Leadership Training and Development of the Maricopa (Arizona) Community Colleges are described on this site.

Community College Baccalaureate Association (CCBA)

<http://www.accbd.org/>

The mission of the CCBA is “to promote the development and acceptance of the Community College baccalaureate degree as a means of addressing the national problems of student access, demand, and cost.” To this end, the site features articles, a newsletter and membership information.

Community College Leadership Program (CCLP)

<http://www.utexas.edu/academic/cclp/>

The Community College Leadership Program at the University of Texas at Austin's Department of Educational Administration has focused on the preparation of community college leaders since its inception in 1946. The CCLP has also established a service-oriented "field base" with community colleges from across North America for student recruitment and graduate placement and has developed a research agenda to improve the quality of "teaching, learning, and student services in open-door institutions."

Community College Research Center

<http://www.tc.columbia.edu/~iee/ccrc/>
Publications, seminars and conference presentations are among the tools used by the Community College Research Center to disseminate its research findings on the "critical questions concerning the fundamental purposes, problems, and performances of community colleges." The center is housed in the Institute on Education and the Economy at Teachers College/Columbia University in New York City.

Community College Web

<http://www.mcli.dist.maricopa.edu/cc/>
From the Maricopa Center for Learning and Instruction at the Maricopa Community College in Arizona, this site contains a searchable directory of more than 1,200 community college Web sites in the United States, Canada, and ten other countries. In addition, a comprehensive collection of resources related to community colleges is searchable by topics such as Students, Technology and Organizations and by keyword.

Community Colleges for International Development, Inc. (CCID)

<http://ccid.kirkwood.cc.ia.us/>
The mission of CCID, a non-profit consortium of approximately 98 two-year colleges worldwide (86 in North America), is

"to provide opportunities for building global relationships that strengthen educational programs and promote economic development." Since its incorporation nearly 25 years ago, CCID has been engaged in vocational/technical educational training, non-formal education and workforce development activities in more than 35 countries.

Council for the Study of Community Colleges

<http://www.cscconline.org/>

The members of this affiliate of the American Association of Community Colleges include university-based researchers and community college educators who promote scholarship about community colleges. The purposes of the council are to develop in-service education for community college professionals, to conduct and disseminate relevant research, to serve as a forum for professionals who study community colleges, and to recognize outstanding contributions in the field of community college education.

League for Innovation in the Community College

<http://www.league.org/>

The league is an international organization dedicated to "catalyzing the potential of the community college movement." The site contains detailed information about the league's activities, which include hosting conferences and institutes, developing Web resources, conducting research, producing publications, and leading projects and initiatives with member colleges, corporate partners and other agencies.

National Council for Continuing Education and Training (NCCET)

<http://www.nccet.org/nccet/home.html>

Professional development activities in the fields of continuing education, community services, workforce development and dis-

tance learning are sponsored by this community college organization.

National Council for Research and Planning (NCRP)

<http://www.nmsu.edu/~NCRP/>

Dedicated to serving institutional and planning professionals in two-year, postsecondary educational institutions, NCRP is an official council of the American Association of Community Colleges (AACC). Some of the NCRP's goals include identifying and articulating research and planning issues, facilitating communication among various interest groups, promoting the training and professional development of researchers and formulating research and planning policies within AACC.

National Research and Dissemination Centers for Career and Technical Education

<http://www.nccte.org/>

Based in Columbus, Ohio, and St. Paul, Minnesota, these centers are committed to providing "innovative approaches to improving the practice of career and technical education at local, state, and national levels leading to improved student achievement." To this end, the centers work closely with practitioners and policymakers in career and technical education through a consortium. The 2002 National Leadership Institute is one of many professional development activities and programs sponsored by the centers.

Rural Community College Initiative (RCCI)

<http://www.mdcinc.org/rcci/>

"The RCCI stresses economic development and access to education as concurrent goals because both are needed to have an impact on poverty in distressed rural regions." Having worked with 24 communities, the initiative has developed an extensive list of resources. It also has partnered with the University of Namibia to develop a new community-college-style campus.

U.S. News & World Report: Community College

<http://www.usnews.com/usnews/edu/community/commcollhome.htm>

In addition to a selection of articles from U.S. News concerning community colleges, this site has several useful interactive features: community college search, community college forum, scholarship search, grade calculators and a class scheduler. Guides to financial planning and admissions are also included.